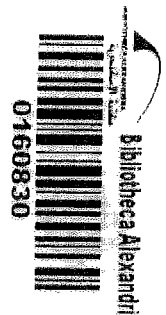


تَعْلَمُ الْهَيْرُ وَعَلِيْمِيَّةٌ

لغة مصر القديمة وأصل الخطوط العالمية

د. محمد حمّاد



تعلّم الهيروغليفى

الإخراج الفنى: هاشم الأشموني

تعلم الهيروغليفى

لغة مصر القديمة وأصل الخطوط العالمية

دكتور محمد حماد

دكتوراه من معهد الآثار المصرية بجامعة القاهرة
دكتوراه من الجامعة الهندية ببراونشفايغ - ألمانيا

Prof. Dr. MOHAMED HAMAD.

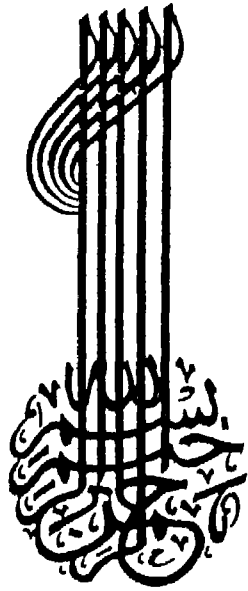
D.sc., Ph.D.

الطبعة الأولى



المهنة المصرية العامة للكتاب

١٩٩١





هدية الآباء إلى الأبناء

تقديم

إن تاريخنا المصرى يعد نبأ حضارياً لا ينضب للإنسانية جمعاء ولأبناء هذا الوطن ، الذى فى جنبات أرضه المباركة قد تناثرت الآثار الدالة على حضارة خالدة ، صمدت إلى جانب الحضارات الأخرى القديمة ، واحتفظت بخصائصها وسماها التى تفصح عن مصريتها الأصيلة .

وكما هدى الله المصرى القديم ، بالعقل والوجدان ، إلى بناء الصروح الشامخة وإبداع التماثيل الغنية بالجمال ، المليئة بالمشاعر ، القوية بتعبيراتها ، فإنه قد هداه إلى تسجيل الرموز والعلامات التى شكلت النواة لنشأة اللغة الهيروغليفية .

وما من شك فى أن اللغة تمدنا بما نحب أن نعرفه عن الحياة الفكرية والعقلية للمصرى القديم ، وتلك المعرفة هى أحد الأسس المهمة لتوعية الأبناء بحضارة أجدادهم وآثارهم ، فضلاً عن تطور لغتهم الهيروغليفية التى تعد بحق أصل الخطوط العالمية .

ويقدم هذا الكتاب شرحاً علمياً مبسطاً ومزوداً بالرسوم والأمثلة التوضيحية لأصول اللغة الهيروغليفية وقواعدها والأشكال والرموز التى تمثل حروف الهجاء والنطق الصوتى ، العربى والأفرنجى ، لهذه الحروف .

إن تعلم الهيروغليفية لا يربطنا بتاريخنا الحضارى المجيد فحسب ، وإنما يحمل إلى أبنائنا رسالة مصر حيث نبتت باكورة النظم البشرية المتطورة التى تدل على الحق والعدل والصدق والسلام .

وليس من شك في أن مثل هذه الدراسات التي تعنى بتاريخنا العريق وماضيها المجيد تمثل مفاتيح للمستقبل لأنها تضع أمام الأجيال القادمة صورة صادقة لمحاضرتنا الشاعخة التي تعتبر حجر الزاوية في الحضارة الإنسانية كلها .

تحية لهذا الجهد المخلص ، وتمنتة للمؤلف على دراسته القيمة ..

سوزان مبارك

هذا الكتاب ...

الحمد لله الذي أهدى السيد الرئيس محمد حمنى مبارك للعناية بالطفولة الناشئة وإصدار عقد الطفولة ، كما انتمت السيدة الفاضلة حرم السيد الرئيس بمكتبة الطفل ، لأن الكتاب هو أساس المعرفة وأساس الحضارة . . . وإن أساهم هنا كأثرى بتقديم لغتنا المصرية القديمة للأبناء بأسلوب مبسط ليتعرفوا على حضارة بلادهم التي سبقت جميع الحضارات . . . وقد بدأت هذا الكتاب بعون الله عندما سألتى أولادى وحفدق عن الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة . . . وهل هى مجرد رسوم لأشكال تعبر عن المعانى الخاصة التي كان أجدادنا يريدون التعبير عنها . . . ؟؟

الواقع أننى لم أتعجب من هذه الأسئلة التي سألتها الأولاد والأحفاد ، لأن أساتذة أجيالنا القديمة كانوا يحرصون على أخذ الطلبة لزيارة المتحف المصرى والقبطى والإسلامى مرة كل سنة ، ويشرحون لهم حياة أجدادهم ولغتهم . . . وكانت هناك رحلة سنوية لزيارة آثار الأقصر وأسوان ، وكنت ألاحظ المجهود الكبير الذى يبذله الأساتذة فى تلك الرحلات التي لو عملت اليوم لكان الغرض منها الكسل والراحة ومصص الفصص فى المعابد ، وإلقاء النفايات وسط الأثار التي يجب احترامها والعناية بها لأنها تراث أجدادنا ومن أهم مصادر ثروتنا التاريخية والسياحية .

لقد اجتذبنى التفكير بضع لحظات ، ثم قلت لهم إنكم تتكلمون اليوم العربية التي يمكن أن نرى فى ألفاظها بعض الأسس اللغوية الهيروغليفية التي دخلت على اللغة العربية منذ عهد سيدنا إسماعيل عليه السلام . . . كما أن اللغة العامية التي نتكلمها قد حوت كثيراً من الألفاظ والتراكيب المأخوذة عن اللغة القبطية التي أتت بدورها من المصرية القديمة .

ولكن يا أبنائي ويا حفدتي يجب أن تقرءوا عن هذا الموضوع الذى وجد
عناية خاصة من الأمم الغربية ، ووجد تجاهلا من أبنائه طوال السنين
الماضية ، حتى سعى المرحوم الدكتور طه حسين باشا وزملاؤه مثل الدكتور
سليم بك حسن والدكتور سامى بك جبرة ، لإنشاء معهد الآثار بجامعة
القاهرة ، وأرسلت البعثات إلى أوروبا حتى يتعلم الأبناء ما يجب أن يعرفوه
عن حضارة أجدادهم ولغتهم وآثارهم . . . وإن كان من واجبي كمصرى
أن أساهم فى هذه التوعية ، وأنا رجل قعيد ، فسبيلى إلى ذلك هو تبسيط
هذا العلم بواسطة أسلوب الأمثلة فى كتاب يشرح للأبناء ما يجب أن
يتعلموه عن أجدادهم الفراعنة . . . كما أننى أعتذر عن تأخيرى فى الكتابة
لهذا المجال، لأننى سبق أن كتبت عن هذا الموضوع كتابا صغيرا كطلب بعض
كبار المسئولين ، ثم زارنى وكيل الوزارة بمكتبى وأخذ منى النسخة الخطية
التي كتبتها لإعدادها للطبع بأسرع ما يمكن . . . ولكننى فوجئت بأن
الكتاب لم يطبع ، واعتذر لى السيد الوكيل بأن الاتجاه اليوم هو البعد عن
الفراعنة حتى لا يوجه إلينا النقد بأننا فراعنة . . . وضاع العمل وضاع
الأصل وضاع الفصل . . . !! ولكننى أرجو اليوم ، بعد أن عرفنا قيمة
آثارنا ، وقيمة أجدادنا الفراعنة ، الذين كان لهم فضلهم على الحضارات
العالمية منذ أقدم العصور ، أن يجد هذا العمل البسيط سبيله إلى النشر
لشكيق الأبناء . . . وهنا يهمنى أن أحمد الله على نعمه ، وأقدم جزيل شكرى
للسيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية لعنايتها بمكتبات كان يقول
أجدادنا الفراعنة (عنخ أوجاسنب) أى ليظيل الله عمرها ويمتعها بالصحة
والسعاده . . . والله المستعان المجيب للدعوات . .

محمد حماد

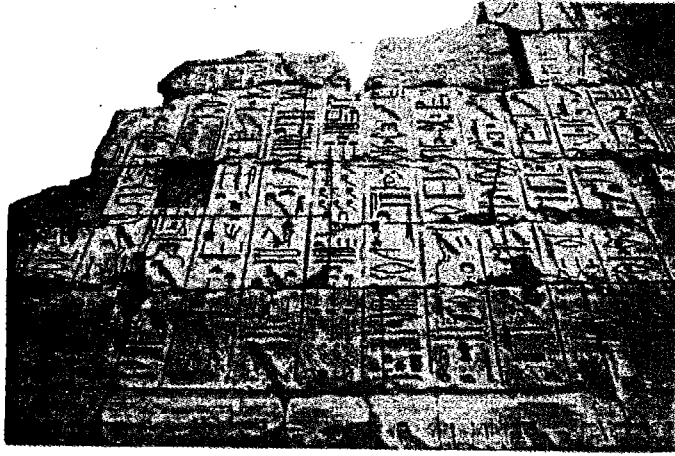
١٠ أبريل سنة ١٩٩٠

اللغة الهيروغليفية المصرية

تصدير

الهيروغليفية :

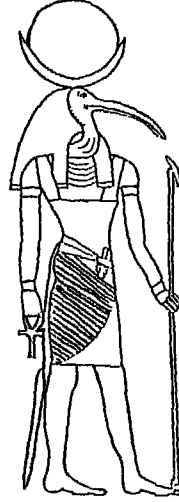
لاشك أن اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة لها أهمية خاصة بين لغات العالم . ويبلغ عدد الرسوم التي تكتب بها أكثر من سبعمائة شكل ، وهذه الأشكال مكونة من رسوم الأشياء التي عرفها المصري القديم ورآها من حوله ، كرسم رجل أو رسم امرأة أو كتكوت أو نسر أو ثعبان أو مركب .. الخ ، ونرى الكتابة المصرية الهيروغليفية القديمة في رسوم المعابد المصرية والآثار المصرية التي عاشت آلاف السنين معبرة عن حضارة مصر (شكل ١) التي قال عنها المؤرخ « ميرودوت » إنها هبة النيل العظيم .



(شكل ١) كتابات هيروغليفية من عصر أمنوفيس الثالث على الصرح الثالث لمعبد الكرنك من الأسرة ١٨ (١٤٠٠ ق.م).

(شكل ٢)

المعبود تحوت الذى تخيله الوثنيون
كإله للعلم والكتابة ثم صوروه
وعبدوه فى معابدهم من دون الله



وقد سُمى المصريين الكتابة الهيروغليفية « الخط الرباني » أو « الكلمات الإلهية » ، لأنهم كانوا يعتقدون أن معبودهم تحوت (الذى صوروه بشكل طائر أبو قردان ثم عبدوه كإله للعلم والكتابة) هو الذى اخترع الكتابة . وقد استعملت كلمة هيروغليفى منذ سنة ٣٠٠ قبل ميلاد السيد المسيح ، وذلك عندما شاهد الإغريق هذه الكتابة الفرعونية محفورة على جدران المعابد المصرية القديمة ، وأطلقوا عليها « الهيروغليفية » Hieroglyphs وهى كلمة مركبة من شقين ، « هيرو » Hiero بمعنى مقدس ، و « غليف » glyph بمعنى حفر . أى تعنى « الحفر المقدس » أو الكتابة المقدسة .

وعندما دخل الإغريق مصر بقيادة الإسكندر الأكبر ، أصبحت اللغة الإغريقية هى اللغة السائدة للكلام مع الإغريق ، كما أصبحت لغة الدواوين الحكومية . . . وفى الوقت نفسه نشأت اللغة القبطية (وتعنى فى الواقع اللغة المصرية فى العهد المسيحى) ، وهى نفس اللغة المصرية

النطق الأفرنجى	النطق العربى	قبطى	الديموطيقى
sh	ش	ⲩ	ⲩ
f	ف	Ⲙ	Ⲙ
h	ح	Ⲩ	Ⲩ
j	ج	Ⲫ	Ⲫ
g	ج	Ⲭ	Ⲭ
ti	ق	Ⲯ	Ⲯ

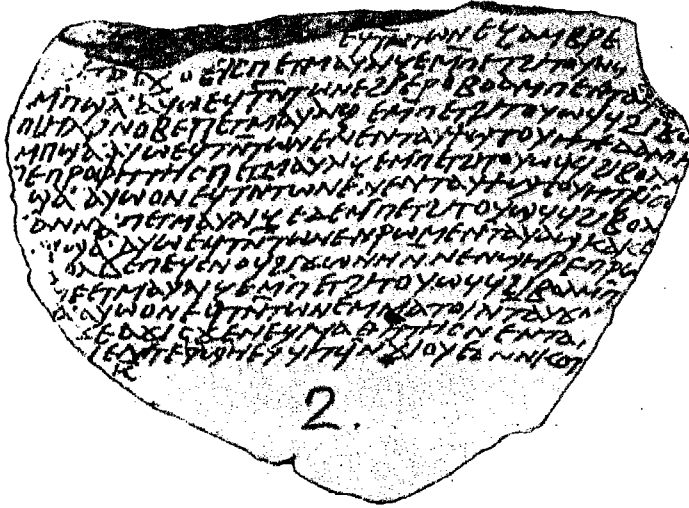
مقارنة بين الخطوط المصرية والنطق

الفرعونية التى دخلت عليها بعض الكلمات التى أخذت من اللغة الإغريقية القديمة التى تختلف قليلا عن اللغة الإغريقية الحديثة . .

الكتابة القبطية :

لقد استعارت الكتابة القبطية كذلك أحرف الكتابة الإغريقية وعددها أربعة وعشرون حرفا ، وأضافوا لها ستة أحرف أخرى من الأحرف المصرية الديموطيقية التى لا ينطقها اليونان . . . ونرى هنا هذه الأحرف حسب كتابتها الديموطيقية والقبطية ثم النطق العربى والأفرنجى .

ولزيادة توضيح هذه النقطة نقول إن اللغة الهيروغليفية بدأت تزول فى العصر الرومانى القبطى ، وبدأ يحل محلها اللغة القبطية التى استعملها أقباط مصر وحلت محل الكتابة أو اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة . . . ونلاحظ أن كلمة قبط هنا مأخوذة من الكلمة الإغريقية Aiguptios التى تعنى

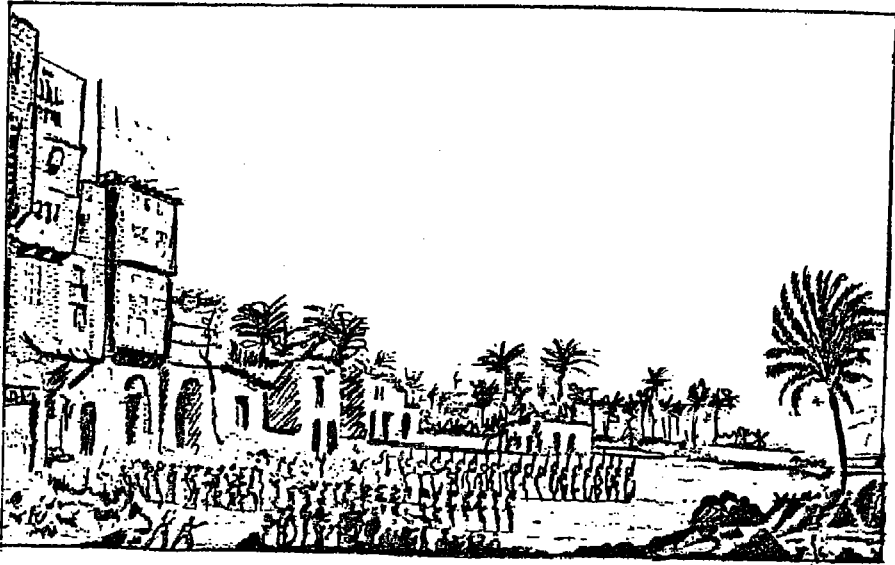


نموذج من الكتابة القبطية على شقف وبه خطاب رعاوى من مطران
(طيبة من القرن السادس)

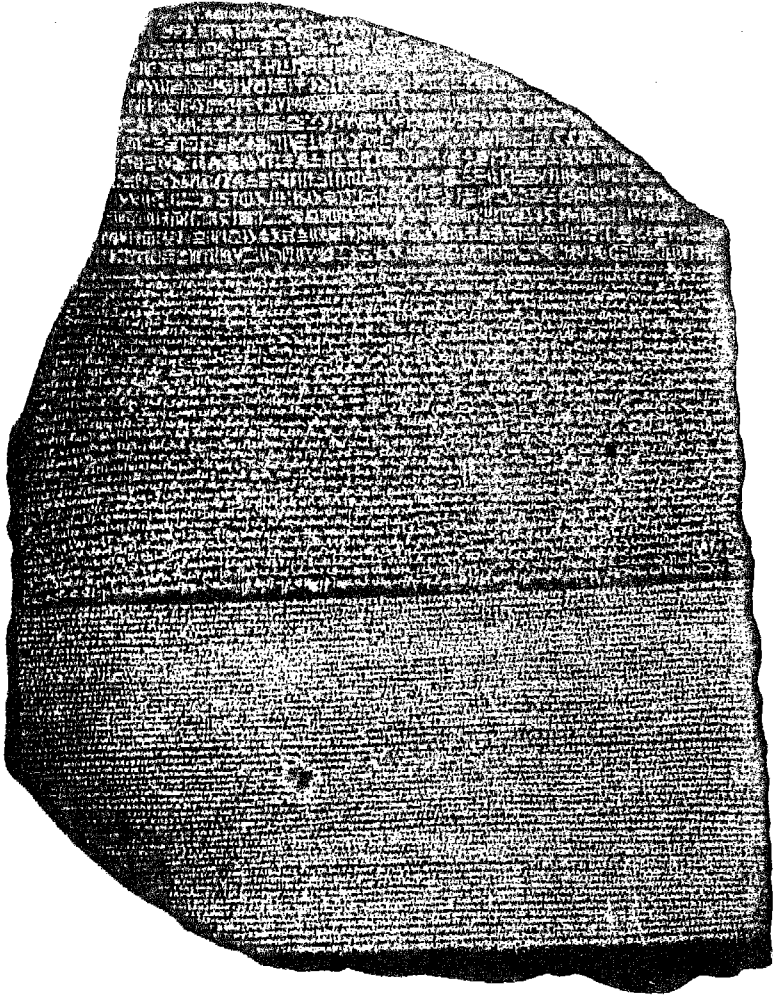
مصرى ، وقد استعملها العرب بعد أن دخلوا مصر في القرن السابع
الميلادى للإشارة إلى المواطنين المصريين المسيحيين ، كما أن أصل هذه
الكلمة فى اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة هو « قمت » ، أى الأرض
السوداء ، وهى مصر لأن أرضها هى أرض سوداء تكونت من طمى النيل
الأسود على الضفتين . ولقد نهجت اللغة القبطية نهجا فريدا ، إذ أنها هى
اللغة المصرية القديمة التى أضيف إليها بعض الألفاظ من لغة أجنبية - هى
اللغة الإغريقية - أما كتابتها فقد تحولت إلى الكتابة الإغريقية التى تتكون
من ٢٤ حرفا ، وأضيف إليها ٦ أحرف من الكتابة الديموطيقية المصرية التى
لا تنطق فى اللغة الإغريقية ، كما سبق أن أوضحنا ... وعلى هذا فإننا
نعتبر أن اللغة المصرية القبطية هى لغة كاملة الأجراف .

ضياع اللغة الميروغليفية :

ولقد ظلت اللغة المصرية الميروغليفية متداولة بين المصريين في الكلام والكتابة لمدة سبعمائة سنة بعد ذلك على الأقل . . . وهنا بدأ الناس ينسون قراءة الكتابة المصرية الميروغليفية ، ولقد ضاعت كلية بعد ذلك بالرغم من محاولة بعض العلماء قراءتها طوال الأربعة عشر قرناً الماضية . . . هذا ولا يمكن أن ننسى أن كثيراً من الألفاظ والتراكيب اللغوية قد نقلت من الميروغليفية المصرية إلى اللغة العربية الفصحى منذ عهد سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، عن طريق أمه السيدة هاجر - التي كانت من بيت الفرعون المصري - ومن تلك الكلمات مثلاً كلمة « نذر » وأصلها بالمصرية القديمة ، كما نعتقد ، أنها مركبة من مقطعين (إن + نثر) بمعنى إلى الله ،



(شكل ٣) جنود حملة نابليون في استعراض عسكري برشيد



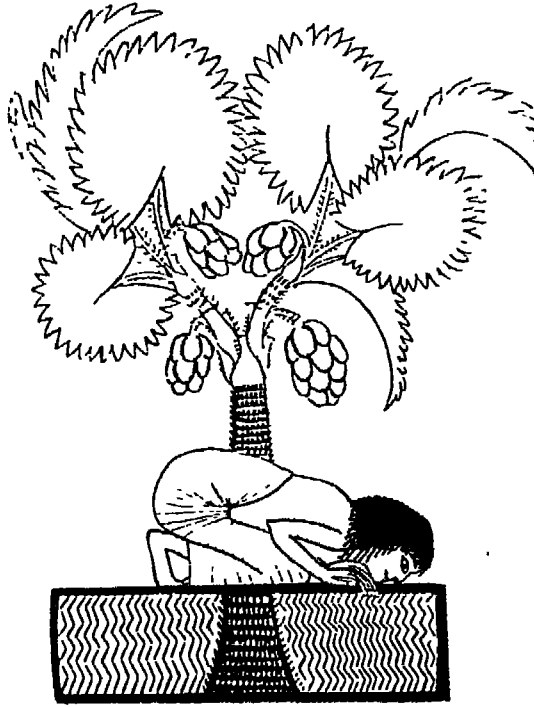
(شكل ٤) حجر رشيد عليه ثلاثة أنواع من الكتابة وأعلام الهيروغليفية ثم الديموطيقية في الوسط والاعريقية من أسفل (ويرجع تاريخه إلى سنة ١٩٦ ق. م.)

والنذر يكون عادة لله سبحانه وتعالى . . . وكذلك « معى » نرى أنه تركيب من ٣ مقاطع م + ع + ا = فى + يد + ضمير المتكلم . أى « فى يدى » ، وإذا جاءت مع ضمير المخاطب وهو « ك » فى الهيروغليفى أو العربى فيكون المعنى « فى يدك » وهكذا مع مختلف الضمائر كما سنرى بعون الله فيما يلى .

أما اللغة المصرية القبطية ، فبالرغم من أنه قد نذر استعمالها بعد الفتح العربى إلا أن الكنيسة القبطية ورجال العلم قد حافظوا عليها وعملوا المؤلفات والقواميس للمحافظة على اللغة القبطية وأداها ، ومن هؤلاء العلماء الدكتور جورج بك صبحى والأستاذ لبيب بك إقديوس وغيرهم ممن كانوا يتكلمون بالقبطية ، فى بيوتهم ، كما بقيت القبطية مستعملة فى الأديرة والكنائس بين الأباء كلغة للعبادة والتراتيل فى الكنائس القبطية .

وأخيراً عثرنا على «فتحاح حل طلاس» الكتاب الهيروغليفى القديمة بعد أن نزلت حملة نابليون بونابرت فى مدينة رشيد ، وبدأ رجال الحملة تدريب قواتهم هناك ، وقرروا عمل حصن ليحميهم فى هذه البلدة الاستراتيجية القديمة (شكل ٣) . وعندما بدأ الحفر لبناء الأساسات عثر العمال المصريون على حجر بارتفاع ١٨ ، ١ متر ولقد بهرتهم رؤية الحجر الذى لم يكن له مثيل فى الآثار المصرية ، إذ عثر على ثلاثة أنواع من الخطوط مكتوبة على سطحه . الجزء الأعلى كتب بالخط الهيروغليفى ، والجزء المتوسط بالخط الديموطيقى ، وهو الخط الذى اختصر من الخط الهيراطيقى منذ حوالى سنة ٧٠٠ ق . م . ويعتبر من الخطوط اليدوية التى كانت تبسيطاً للخط الهيروغليفى . أما الجزء الثالث من هذا الحجر فقد كتب باللغة الإغريقية التى كانت قراءتها تصعب على المصريين ، إلا أنها كانت سبباً فى حل الرموز الهيروغليفية بمقارنتها مع النص الهيروغليفى . ومن رسم حجر رشيد نرى الكتابات المسطورة على سطحه (شكل ٤) ، كما نرى أن الحجر قد تهشم بعض أركانه . . .

وإذا أردنا وصف حجر رشيد فنقول إن ارتفاعه يبلغ ١١٨ ستيماً وعرضه ٧٢ ستيماً ، كما يبلغ وزنه حوالي ٧٦٢ كيلو جرام . أما عن الأركان المهشمة منه فنقول إن هناك جزءاً كبيراً من أعلى الناحية اليسرى وأعلى الناحية اليمنى قد تهشم ، بالإضافة إلى الركن الأسفل من الناحية اليسرى . . . وبمقارنة هذا اللوح بالألواح المشابهة يمكن أن نقول إن الجزء الأعلى كان مستدير النهاية .



مصر هبة النيل العظيم (هيرودوت) .

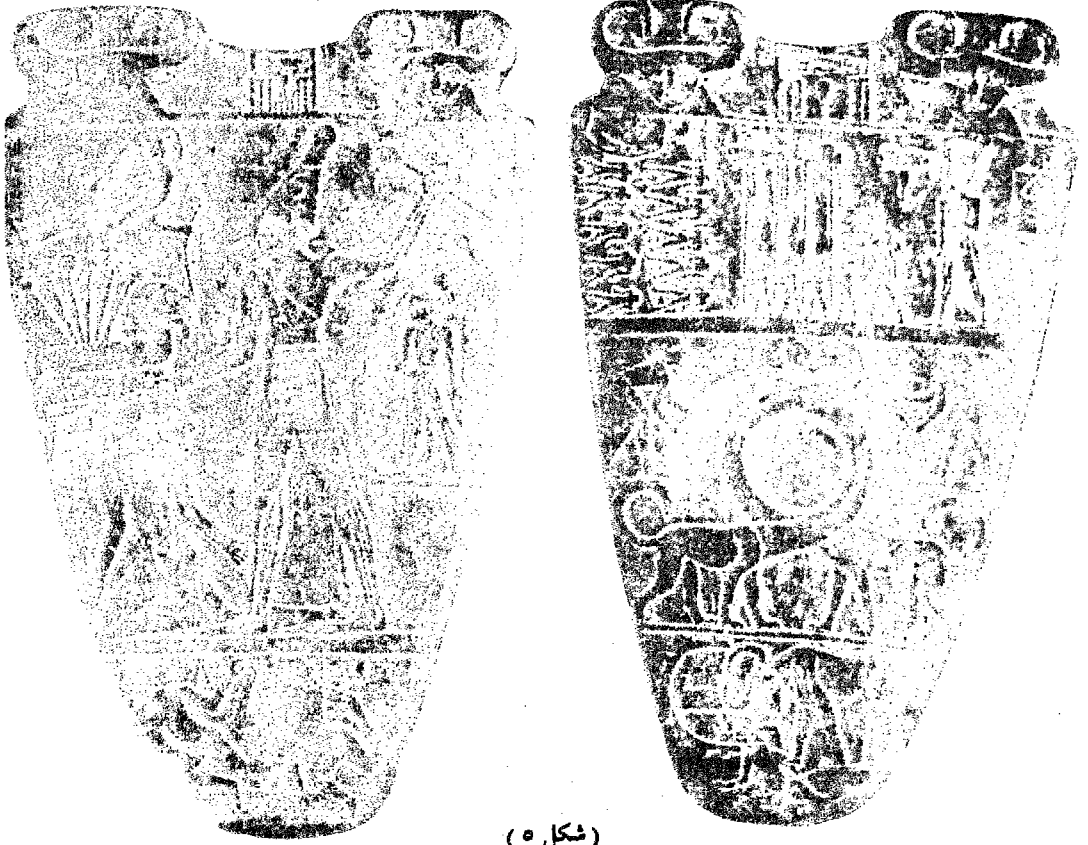
الباب الأول

حل رموز حجر رشيد

حجر رشيد ووصفه :

عرفنا أن حجر رشيد قد كتب بلغتين ، المصرية الهيروغليفية والإغريقية ، في ثلاث نصوص أو أجزاء تحت بعضها البعض . . . فالجزء الأول منها - وهو العلوي - قد كتب بالكتابة الهيروغليفية التي عرفت منذ بداية الأسرة الأولى أو قبل ذلك ، لأننا نرى على لوحة الملك « مينا » أو « نعرمر » إسم الملك وقد كتب فوق اللوحة (شكل ٥) ، كما نرى كلمة ثات أمام رسم الوزير . . . وبما أن هذا الملك أول ملوك الأسرة الأولى الذي وحد حكم البلاد سنة ٣٢٠٠ ق . م . فلا بد أن تكون الكتابة المصرية قد عرفت قبل عهده بزمن ، وقد تأكد هذا القول بعد العثور على بعض الكلمات والأحرف من الكتابة الهيروغليفية مكتوبة على بعض الآثار التي وجدت من عصر ما قبل تاريخ الأسوحد المصرية ، ومنها إناء فخارى (شكل ٦) كتب عليه بالحبر كتابة من الخط الهيروغليفي المختصر ، وقد بهت لونها الآن . وتشمل الكتابة خرطوشاً باسم الملك « كا » وفوقه رسم الإله حورس الذي يعتبر رمزا من رموز الملك ولقبا من ألقابه ، وإلى اليمين ثلاثة أحرف هيروغليفية . ويرجع تاريخ هذا الأثر إلى عصر ما قبل الأسرات المتأخر في مصر القديمة .

وقد استعملت الكتابة الهيروغليفية التي أطلق عليها الفراعنة « الخط الإلهي » لأنهم ظنوا أن المعبود تحوت هو الذي ابتدعها مما جعلهم ينصبوه



(شكل ٥)

واجهتي لوحة الملك نفرتيتي وقد كتب اسمه أعلاها بين وجهي
البقرة حتحور للحياة (٣٢٠٠ ق. م.)

كإله للعلم والكتابة كما سبق أن ذكرنا في مطلع الكتاب، وخصصوا هذا
الخط للكتابة التذكارية على الآثار المصرية التي كانت دائماً تكتب على مواد
صلبة كالأحجار، كما كانت ترسم كذلك بمنتهى الدقة بالألوان على بياض
الحوائط والأخشاب، وعظم الحيوان واسطح الأوان التي كانت تصنع من
الطين المحروق، والمواد الأخرى... إلا أن كتابة هذه الحروف برسوم
يدوية على أوراق البردي جعل الكتاب ينسخونها من الهيروغليفية بإتقان منذ
زمن بعيد على شكل كتابة مختصرة باختصار شكل الأحرف في خطوط

بسيطة مما يسهل عليهم كتابتها وقراءتها أما النص المصرى الثانى الذى سجل تحت الأول على حجر رشيد فقد كتب بالخط الديموطيقى وهو الذى نعتبره كتابة شعبية مختصرة جدا أخذت من الخط الهيروغلىفى القديم ليستعملها الجميع فيما بينهم ، وفى كتابة النصوص الدينية منذ سنة ٦٤٣ ق . م ، أما النص الإغريقى فى الصف الثالث فقد كتب بالأحرف الإغريقية الاستهلالية الكبيرة . . . ونلاحظ أنه قد تبقى من الجزء المكتوب بالهيروغلفية ١٤ سطراً بما يوازى ٢٨ سطراً من الكتابة الإغريقية وقد تهشمت ، أما الجزء الأوسط المكتوب بالخط الديموطيقى فيتكون من ٣٢ سطراً ، وقد تهشم منها ١٤ سطراً ، وهى تقرأ من اليمين إلى اليسار . . .



(شكل ٦) آنية فخارية عليها كتابة
هيروغلفية مختصرة تشتمل على خرطوشة للملك
« كا » عليها رسم الصقر حورس كرمز ملكى
يلقب به الملك . إلى يمينها ثلاث كلمات
هيروغلفية . (ايلدوس من عصر ما قبل
الأسرات المتأخر)

أما النص الإغريقي فيتكون من ٥٤ سطراً تهشم من : أيتها ٢٦ سطراً . ومعظم الأسطر الناقصة من النص المصرى المبروغلىفى أمكن التعرف عليها من نسخة من الرسم المائل الذى وجد على لوح كشف عنه سنة ١٨٩٨ بدمهور ، وهو محفوظ الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم ١٢١٨٨ . ونلاحظ أن هذا الأثر قد تم عمله بعد حجر رشيد بحوالى ١٤ سنة ، ولذلك فإننا نجد أن بعض الجمل وثيقة الصلة بالعام التاسع من حكم الملك بطليموس الخامس ، ولا يهم ما حذف فى العام ٢٣ إذ أنه من الممكن ترميمه بما ورد فى القسم الديموطيقى . كما أن جزءاً آخر من حجر رشيد يرجع تاريخه إلى العام ٢١ من عهد بطليموس الخامس قد حفر على حوائط حجرة الولادة فى معبد « إيزيس » بجزيرة فيلا بأسوان .

ترجمة نصوص حجر رشيد :

وأول ترجمة لنصوص حجر رشيد باللغة الإنجليزية قام بها « ستيفن وستون » Stephen Westen فى إبريل من عام ١٨٠٢م إذ ترجم النصوص الإغريقية . وكذلك كانت أول دراسة للنص الديموطيقى هى التى قام بها المستشرق الفرنسى « سيلفستر دى ساسى » Silvester de Sacy وزميله الدبلوماسى السويدى « أكربلاد » J.D. Akerblad . وفى سنة ١٠٨٢ نجح العالم « سيلفستر دى ساسى » فى الوصول إلى أن النص الديموطيقى فيه بعض الأسماء التى جاءت فى النص الإغريقى مثل إسم بطليموس وأرسنوى والإسكندر ومدينة الإسكندرية .

وكان أول من اكتشف أن الكتابة المصرية القديمة تحتوى على أحرف هجائية وأشكال أخرى ليست من الأحرف الهجائية هو العالم الفيزيائى



(شكل ٧) توماس ينج (١٧٧٣ - ١٨٢٩)

البريطاني « توماس ينج » Thomas Young (١٧٧٣ - ١٨٢٩) ، وهو الذي توصل إلى « نظرية الأمواج الكهربائية » ، وكان من هواة اللغات (شكل ٧) ، وقد اهتم باللغة المصرية بعد أن قرأ عن لوحة حجر رشيد التي تحتوى على نصوص لغة غير معروفة . وكانت دراسته الأولى على بردية جنائزية - غير سليمة - كتبت بالكتابة الهيروغليفية المختصرة ويخط يدوى ... وفي صيف سنة ١٨١٤م ، حصل على نسخة من النص

الديموطيقية المسجل على حجر رشيد . وقد استطاع بعد الدراسة أن يصل إلى أن الكتابة الديموطيقية مأخوذة من الكتابة الهيروغليفية الفرعونية . وقد اتجه تفكيره في دراسة حجر رشيد إلى البحث عن إيجاد كلمة في النص الإغريقي متكررة أكثر من مرة، ثم يبحث في النص الديموطيقي عن مجموعة من العلامات متكررة بنفس عدد المرات ، وكانت المجموعة التي تكررت في كل سطر تقريبا هي واو العطف ، وكذلك كلمة ملك وبطليموس ومصر . . . وهنا كتب المقابلات الإغريقية فوق ما يرادفها من علامات في النص الديموطيقي .

وهكذا استمرت أبحاث « ينج » واستطاع أن يؤكد ما سبق أن جاء به « دي جو يجنس » G.J.de Guignes و « زوجا » Z. Zoega من أن الخرطوش البيضاوى هو القطع الذى يحتوى على اسم الملك المصرى (الفرعون) كما نرى في اسم بطليموس . . . ولم تقف بعد ذلك أبحاث « يونج » التي سجل نتائجها في مذكراته ، ويبلغ نتائج تحقيقاته للعالم الفرنسى « جان فرانسوا شامبليون » Jean Francois Champollion (١٧٩٠ - ١٨٣٢) ، كما نشرها كذلك في مقال بملحق دائرة المعارف البريطانية (الطبعة الرابعة) لسنة ١٨١٩ ميلادية .

ابحاث شامبليون :

مرَّ عامان وكان لا يزال « شامبليون » يناصر الأفكار القديمة الخاطئة ، التي تؤكد بأن الكتابة الهيروغليفية كانت رموز مكتوبة وغير مقروءة أو غير مرتبطة بالصوتيات ، كما جاء في مقاله التي نشرها عن كتابة قدماء المصريين ونشرها سنة ١٨٢١ م . وبعد بضعة أشهر من كتابة هذا المقال استلم نسخة من كتابة محفورة بلغتين (هيروغليفى وإغريقى) على مسلة ، وكان الجزء الرئيسى منها قد اكتشفه « بانكس » W.J.Bankes بجزيرة فيلة سنة



(شكل ٨) جان فرانسيس شامبليون (١٧٩٠ - ١٨٣٢)

١٨١٥ . وقد أكد « بانكس » أن أحد الخراطيش التي في الجزء الميروغليفي حوى اسم كليوباترا ، وسجل هذه الملاحظة على هامش النسخة التي وصلت « شامبليون » . ولما قارن « شامبليون » النسخة الجديدة بخرطوش بطليموس المحفور على حجر رشيد ، أمكنه أن يرى بها ثلاث علامات شائعة تظهر في الأمكنة المتوقعة لها إذ كان اسما بطليموس وكليوباترا يكتبان بالأحرف ... وكان هذا كافيا لإقناع « شامبليون » ويبيده عن الفكرة القديمة الخاطئة ، ويتجه في تفكيره إلى أن الميروغليفية كان بها أحرف ذات قيمة صوتية ، ويرى أن « بينج » قد وصل إلى هذه الحقيقة قبله .

فك الرموز الهيروغليفية :

يمكن أن نقول هنا أن الرجل الذي تمكن من حل الرموز الغامضة في اللغة المصرية الهيروغليفية هو العالم الفرنسي « شامبليون » (شكل ٨) ، وبعض العلماء الذين اهتموا بدراسة حجر رشيد ، وكان لهم تأثيرهم في التوجيه إلى بعض المعرفة مهما كانت قليلة .

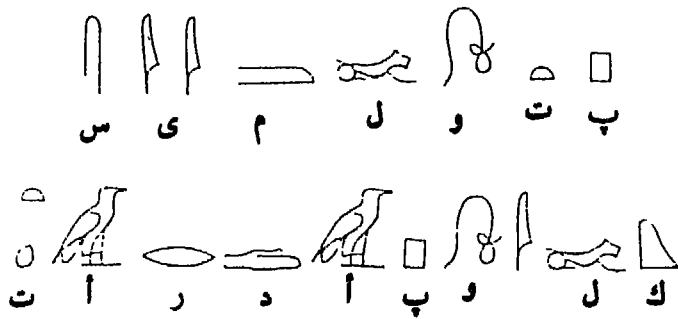
وقد كان « شامبليون » مهتما باللغويات منذ طفولته ، وعندما بلغ سن الثانية عشرة استعرض بعض الكتابات الهيروغليفية المصرية ، وقيل له أنه لا يوجد على الأرض من يستطيع قراءتها . . . وهنا عقد العزم على أن يكون أول من يكتشف أسرارها ويتمكن من قراءتها ، ولذلك فقد عكف



(شكل ٩) تفصيلة من الجزء الهيروغليفي بحجر رشيد وترى في وسطها الخرطوش وبه اسم بطليموس





















على دراسة حجر رشيد لمدة ٢٠ عاما ، وقد تعلم خلالها الكثير عن الآثار العالمية القديمة وكذلك اثني عشر لغة مما يدخل في موضوع أبحاثه ، ومنها اللغة اللاتينية والإغريقية والعبرية والقبطية .

لقد ثابر العالم الفرنسي العظيم « جان فرانسيس شامبليون » على دراسته لحجر رشيد ، الذي كان يظن أنه لا يمكن حل رموزه بأي شكل من الأشكال ، ولكن شامبليون - بعد جهد مرير - توصل أخيرا إلى حل الرموز الهيروغليفية ونشر عن ذلك الكشف في سبتمبر من عام ١٨٢٢م ، إذ أنه وجد في النص الجزء المكتوب بالكتابة المصرية الهيروغليفية بعض العلامات المحاطة بشكل بيضاوي وهو الذي نسميه اليوم خرطوش . ويمكن أن نرى شكله في رسم تفصيلية للأسطر ٣ - ٨ من القسم الهيروغليفي بحجر رشيد الذي يتوسطه الخرطوش وبدخله اسم الملك بطليموس الذي يقرأ هنا من اليمين إلى اليسار (شكل ٩) . ولقد اهتم بعض العلماء بهذا الخرطوش ، لأنهم عرفوا أن فيه اسم الملك الحاكم ، الذي حكم البلاد باسم الإله ، كإله وابن الإله على الأرض . وكان له كثير من المميزات التي لا يحصل عليها غيره في الدنيا أو في الآخرة . وهذا الخرطوش الذي يحيط باسمه كان من العلامات التي تحمي الملك المسجل اسمه بداخله كملك حاكم . . .



ولذلك فهو يوضح أهمية صاحبه الذي يكتب اسمه بداخله . . . وكان من الواضح أن بطلليموس قد ظهر اسمه مراراً في النص الإغريقي ، ولذلك فقد ظهر أنه من الممكن أن تكون العلامات التي ظهرت داخل الخراطوش في النص الهيروغليفي ممثلة لاسم الحاكم . وقد وجد الحل بعد ذلك في سنة ١٨٢٢م ، وعندما تنبه هذا العالم الفرنسي الشاب لخراطوش على مسلة كان يظن أنه يحتوي على اسم «كليوباترا» . وكان يظن العلماء حتى ذلك العهد أن كل علامة هيروغليفية كانت تمثل صورة أو رسم ، إلا أن «شامبليون»

جدول أحرف الهجاء الهيروغليفية

بومة	م		النسر	أ	
موجة ماء	ن		رجل انسان	ب	
مقعد	پ		يد انسان	د	
منحدر جبل	ق		أفمى	ف	
فم	ر		قاعدة إناء	ج	
قماش	س		كتان مجدول	ح	
رغيف	ت		قصبة	ا	
كتكوت	و		حبة	ج	
قصبستان	ى		سلة بمقبض	ك	
مزلاج	س - ز		أسد	ل	

تنبه إلى أن بعض العلامات في خرطوش « بطليموس » وخرطوش « كليوباترا » كانت متماثلة ، ولذلك فقد قارن كل علامة من العلامات بصوت من الأصوات التي تتركب منها تلك الأسماء بدلا من المقارنة الشكلية ومقارنة العلامات أمكنه أن يؤكد أن الخرطوشين كانا يجتويان على اسمي (بطليموس) و (كليوباترا) . . . ونرى في سطر الكتابة الهيروغليفية التالية ما يوضح ذلك ، وقد بينا تحت كل اسم من الأسماء ما تعناه حروفه ، فالسطر الأول يقرأ (پ ت و ل م ي س) أي بطليموس ، والثاني يقرأ (ك ل ي و ب ا د ر ا ت م) أي كليوباترا ، وكان من هذه نقطة البداية للعمل الجليل الذي قام به « فاسيليون »

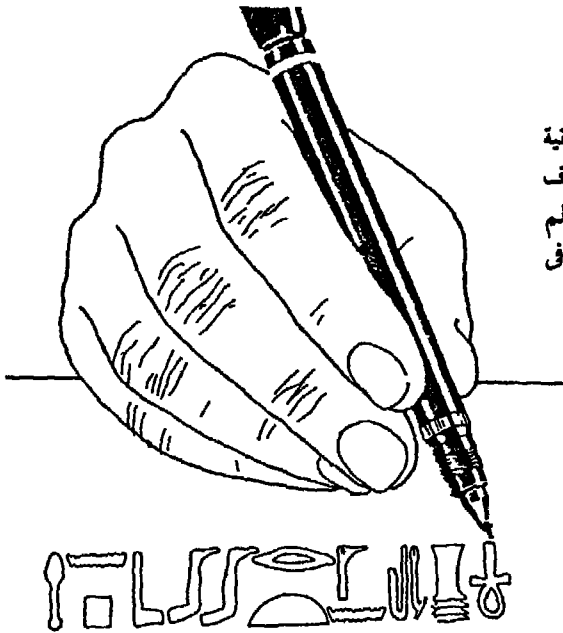
وهكذا أمكن القول بأن اللغة الهيروغليفية لم تكن مجرد رسوم مختلفة للدلالة على كلمة أو للدلالة على شيء معين . لأن اللغة لا يمكن أن تعتمد في أسلوب كتابتها على الأسلوب الذي يعتمد على العلامات والأشكال التي تمثل كلمة فقط . . . فذلك يحتاج أولا وقبل كل شيء لمئات من العلامات لتغطي مفردات اللغة . . . وثانيا يكون من الصعب التعبير بوضوح ويلاغموض عن الأشياء التي ليس من السهل رسم أشكالها . . . ولذلك فقد شكر العلماء في أن الإنسان في المصور الأول قد أتبعه إلى تطوير العلامات التي تستعمل لتصوير كلمة أو مقطع أو حرف له قيمة صوتية واحدة تتعاقب في عدة كلمات . . . ومن هنا توصل المصري القديم إلى وضع الأبجدية التي تعاونت مع بعض الرموز الأخرى ، كالكلمات اللغوية ، لزيادة توضيح الألفاظ .

وقد سورت الأحرف الهيروغليفية ورسوم الأبقار والبرنسوان والنبات وكافة الأشياء التي خلقها الله وسخرها لخدمة الإنسان . . . ويضم الأبجدية السابق بعضها ، فنرى أن رسم الإنسان ، استعمال الحروف

« أليف » ، كما أن رجل الإنسان تعبر عن الحرف « باء » ، واليد تعبر عن الحرف « دال » ، والأفعى تستعمل للحرف « فاء » ... الخ . وهكذا وضعت أسس الأشكال التي تمثل الحروف الهجائية .

ونلاحظ في اللغة المصرية الهيروغليفية أنه لم تقتصر رسوم الأشكال على ما يعبر عن حرف هجائي واحد ، بل هناك بعض الأشكال الأخرى التي تعبر عن حرفين أو ثلاثة أحرف ... كما أنه لزيادة التوضيح استعمل المصري ما نسميه « المكمل اللفظي » وهو الرسم الذي يوضع في آخر الكلمات ليوضح معناها المقصود ، كما سنشرح ذلك بعون الله فيما يلي .

وهنا يجب أن نوضح إمكان التمرين على كتابة الحروف الهيروغليفية المصرية برسم أشكال حروفها على الورق بقلم جرافوس عادى كما نرى في (شكل ١٠) لنحفظ أشكالها وأوضاع تكويناتها .



(شكل ١٠) رسم يوضح إمكانية رسم أو كتابة الحروف الهيروغليفية المصرية بقلم جرافوس للتمرين على وضعها في تكوينات متناسبة .

الباب الثاني

الكتابة بالأحرف الهيروغليفية المرسومة

رسم الأحرف :

رأينا فيما سبق شرحه أن الكتابة الهيروغليفية المصرية التي اعتبرها أجدادنا الفراعنة الأولين من وضع الآلهة العظام، ونظروا لها بنظرة التقديس ككتابة ربانية ، قد عبروا عنها بالرسوم المختلفة التي تشمل الحروف الأبجدية التي عبرت عن حرف أو أكثر ، وكذلك الرسوم المكملة للفظ أو المعنى ، لتحديد المقصود من الكلمة . . . وهذه الحروف التي عبرت عنها الأشكال المرسومة كانت بشكل الحيوان أو الانسان أو الأدوات التي يعرفها الناس مما حولهم في البيئة الإنسانية التي يعيشون بها . . . ومن أجمل أشكال الكتابة المصرية الهيروغليفية تلك الرسوم التي حفرت على جدران الحوائط الحجرية بالمعابد ، أو التي رسمت باللون على حوائط المقابر ، أو على التماثيل والمخلفات الأثرية المختلفة ، ونرى في (شكل ١١) جزءاً من حفر بارز على حجر جيري لأمنتب الثالث ، وبه خرطوش عليه اسم الملك بالكتابة الهيروغليفية من هواة ، ويرجع تاريخ هذا الأثر إلى سنة ثمانمائة وألف قبل مولد السيد المسيح عليه السلام .

ويرى بعض العلماء أنه في بداية التاريخ المصرى القديم كان إذا رسم شكل أى شيء فإنه يعنى الشكل المرسوم . . . فإذا رسم شكل حصيرة مثلاً فهو يعنى الحصيرة التي تمثل الشيء الذي رسمه . . . وفي أواخر عصر ما قبل



(شكل ١١)

خرطوش لأمنحتب الثالث على حجر جيري من هواره (١٨٠٠ ق. م.)

الأسرات وبداية الأسرة الأولى ، عندما وُحد الملك « نعرمر » أو « مينا » - أول ملوك الأسرة الأولى - القطرين مصر العليا ومصر السفلى حوالي سنة ٣٢٠٠ ق. م. ، أخذت بعض هذه الرسوم تحمل عمل الحروف الهجائية ، إذ أن الحرف الأول المنطوق من الكلمة هو الذي عبّر عن الحرف الهجائي المقصود . . . وهكذا عرف المصري القديم رسم أشكال الحروف الهيروغليفية الهجائية المصرية ، منذ بداية تاريخه الذي سجله بكتاباته . . .

وللتوضيح يمكن أن نقول أن رسم الفم كان يعبر عن حرف (ر) وكذلك فإن رسم الحصيرة مثل حرف (پ) ، كما مثلت البومة حرف (م) ، ومثل رسم الكنكوت حرف (و) . . . وهكذا . . . مما يتفق مع رأى العالم الروسى الأستاذ فيكانتيف الذى أراد أن يثبت أصالة الكتابة الفرعونية الهيروغليفية .

ونلاحظ أن كل تلك الأحرف التي توصل إليها المصري القديم كانت ساكنة ولم يكتب المصري الحروف المتحركة ، ولذلك فيجب ملاحظة ذلك عند نقل ترجمة التعبير الصوق من المصرية إلى لغتنا العربية أو اللغات الأجنبية ، فنعبر عنها بالتشكيل أو الحروف المتحركة . . . وهنا نجد فيما يلي الرسوم التي تعبر عن الحروف الهجائية الهيروغليفية المصرية مع شرح الشكل والنطق الصوق العربي والإفرنجى .

أشكال الحروف الهجائية الهيروغليفية :

رسم نسر : يعادل حرف (أ) كما في لفظ أب ،
ويعادل حرف A الإفرنجى ويكتب في الترجمة
الصوتية بما يعادل ʔ



رسم قصبية : يعادل حرف (إ) كما في لفظ ابن ،
ويعادل حرف I الإفرنجى والترجمة الصوتية ʔ



رسم قصبتين أو خطين مائلين : يعادل حرف (ي)
كما في يكتب أو كتبي ، ويعادل حرف Y الإفرنجى .



رسم فراع : يعادل حرف (ع) كما في لفظ معي ،
ولا يوجد في الإفرنجى ما يعادله ويكتب في الترجمة
الصوتية بما يعادل ع العربي .



رسم كتكوت : يعادل حرف (و) كما في لفظ ولي
ويعادل حرف W الإفرنجى .



رسم رجل : يعادل حرف (ب) كما في لفظ باع
 ويعادل حرف B الإفرنجي .

مقعد أو حصيرة : يعادل حرف (پ) كما في لفظ
 پیسی کولا ويعادل حرف P الإفرنجي .

رسم أقمی : يعادل حرف (ف) كما في لفظ فار
 ويعادل حرف F الإفرنجي .

رسم بومة : يعادل حرف (م) كما في لفظ مجد
 ويعادل حرف M الإفرنجي .

موجة ماء : يعادل حرف (ن) كما في لفظ نام ،
 ويعادل حرف N الإفرنجي .

رسم فم : يعادل حرف (ر) كما في لفظ رام ،
 ويعادل حرف R الإفرنجي .

مسقط مسكن : يعادل حرف (هـ) كما في لفظ
 هوی ، ويعادل حرف h الإفرنجي .

كتان مجدول : يعادل حرف (ح) كما في لفظ حوی
 ويعادل حرف H الحلقية ، ويكتب h في الترجمة
 الهيروغليفية الصوتية .

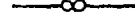
رسم مشيمة : يعادل حرف (خ) كما في لفظ أخی
 ويعادل KH في الإفرنجي ، ويكتب h في الترجمة
 الهيروغليفية الصوتية .

خلاص حيوان : يعادل حرف (خ) أخف من
 السابق (خال) ويعادل CH في الإفرنجي ويكتب h
 في الترجمة الهيروغليفية الصوتية .

قياش مطوى : يعادل حرف (س) كما في لفظ سقط
 بما يعادل حرف S في الإفرنجي .



ترباس أو مزلاج : يعادل حرف (س) كما في لفظ
مسلم بما يعادل حرف s ويرى البعض أنه حرف (ز)
كلفظ مزلاج = Z .



بركة ماء : يعادل حرف (ش) كما في لفظ شجرة ،
ويعادل حرف SH الإفرنجي S عند الترجمة
المهروغليفية الصوتية .



منحدر جبل : يعادل حرف (ق) كما في لفظ قال ،
ويعادل حرف OU الإفرنجي وتكتب k عند الترجمة
المهروغليفية الصوتية .



سلة بمقبض : يعادل حرف (ك) كما في كشك ،
ويعادل حرف K الإفرنجي .



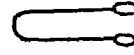
قاعدة إثناء : يعادل حرف (ج) كما في لفظ جلد ،
ويعادل حرف G الإفرنجي .



رغيف عيش : يعادل حرف (ت) كما في لفظ توت
ويعادل حرف T الإفرنجي .



حبل مطوى : يعادل حرف (ث) كما في لفظ ثنج
ويعادل حرف TH الإفرنجي ويكتب ð في الترجمة
المهروغليفية الصوتية .



رسم يد : يعادل حرف (د) كما في لفظ دان ويعادل
حرف D الإفرنجي .



رسم حية : يعادل حرف (ج) كما في لفظ جاسم
ويعادل حرف DJ الإفرنجي ويكتب ð في الترجمة
المهروغليفية الصوتية .



أقسام الرموز المهروغليفية :

بما أن كل الرموز المهروغليفية تنقسم إلى ثلاث فئات فيمكن أن

نوضحها هنا وهي كالتالي :

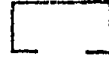
- ١ - « الفونوغرام » هي العلامات الصوتية أو الرموز التي تستعمل لتصوير كلمة أو مقطع أو حرف ذي قيمة صوتية واحدة .
٢ - « الايديوغرام » هي العلامات أو الرموز التي تستعمل في نظام الكتابة لتمثل شيئا أو فكرة لا كلمة خاصة بهذا الشيء أو تلك الفكرة .

٣ - العلامات التي تمثل المكملات اللفظية وهي علامات تكتب في نهاية الكلمة لتحديد معناها ولكنها لا تنطق لأنها ليست صوتية . . .

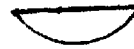
رسم الرموز المعبرة عن قيمتين صوتيتين :

وكما سبق أن شرحنا فيما قبل فهناك ثمانية وعشرون حرفا أو علامة هيروغليفية ذات قيمة صوتية واحدة كما رأينا في البيان السابق ، وكذلك يوجد علامات هيروغليفية كثيرة تمثل ساكنين أو أكثر . ونورد فيما يلي أمثلة تمثل العلامات ذات الحرفين الساكنين .

مسقط مسكن : وينطق (پ + ر = پر) pr بمعنى بيت .



مشنة للخبز : وتنطق (ن + ب = نب) nb أى كل أو سيد أو مالك .



رسم جبل : وينطق (ج + و = جو) dw بمعنى جبل .



رسم الشمس : وينطق (ر + ع = رع) rē بمعنى شمس .



وجه إنسان : وينطق (ح + ر = حر) hr بمعنى وجه .



رجلا إنسان : ويتنطق (و + و = و) w بمعنى يأتي .



ولى جوار هذه الأشكال التى رأيناها هنا وتمثل العلامات ذات الحركتين الصوتيتين أو الحرفين الساكنين ، فهناك كثير من العلامات الأخرى نذكر بعضها فيما يلى :

mn	م ن		3w	أو	
mr	م ر		3b-mr	أب - م ر	
mr-3b	م ر - أب		3r	إر	
ms	م س		w3	وا	
nb	ن ب		wp	و پ	
ns	ن س		wr	ور	
hm	ح م		w \bar{d}	و ج	
hn	ح ن		b3	ب آ	
s3	س آ		k3	ك آ	
sw	س و		t \bar{i}	ت آ	
sn	س ن		d3	ج آ	
ss	ش س		$\bar{d}d$	ج د	

رسم الرموز المعبرة عن ثلاث قيم صوتية وهي كالتالي :

مائدة قرابين : وتنطق (ح + ت + پ = حتپ) htp
بمعنى مقدمة أو راحة .



القلب والقصبية الهوائية : تنطق (ن + ف + ر = نفر) nfr
أي جيد أو جميل .



رباط الصندل : تنطق (ع + ن + خ = عنخ) nh^c
أي حياة .


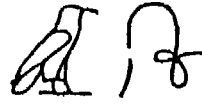








نلاحظ كذلك أنه يوجد كثير من العلامات الميروغليفية التي تمثل ثلاثة

رموز صوتية ونورد بعضها منها مما يستعمل كثيرا في الكتابة ، وهي :

rwd	روچ		اون	اون	
htp	حتپ		ع ن خ	ع ن خ	
hpr	خپر		ع ح ع	ع ح ع	
hrw	خرو		واح	واح	
sm ^c	شمع		ن فر	ن فر	
tyw	تير		ن ث ر	ن ث ر	
dm ^c	م ع م		ن ج م	ن ج م	

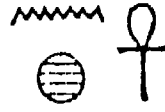
ويجب ملاحظة أنه ولو أن العلامات الهيروغليفية - في المجموعتين الأخيرتين - تظهر كعلامات ذات حركتين صوتيتين أو ثلاث حركات ، فهي كذلك كثيرا ما تكون متبوعة بالعلامات التي تمثل أحرف الهجاء ذات الحركة الصوتية الواحدة ، وهي في هذه الحالة تسجل جزءاً أو كل القيمة الصوتية للكلمة . . . وهي تعتبر في هذه الحالة مكملاً صوتياً ، سواء كانت في أول الكلام أو في آخره . كما نرى في الأمثلة التالية :

3w	تنطق أو (أو+و)	
w3	تنطق وا (وا+آ)	
w3 h	تنطق واح (واح+ح)	
wr	تنطق ور (ور+ر)	
b3	تنطق با (با+آ)	
mn	تنطق من (من+ن)	
n dm	تنطق نجم (نجم+م)	
hpr	تنطق خبر (خبر+ر)	

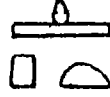
تنطق با (ب + با + آ) b



تنطق عنخ (عنخ + ن + خ) nh



تنطق حتب (حتب + ت + پ) htp



تنطق خپر (خپر + ز) hpr



تنطق نفر (نفر + ف + ر) nfr



تنطق نس (ن + نس + س) ns



الإيديوغرام :

والى جوار العلامات الكثيرة الأخرى ذات الثلاثة رموز الصوتية الساكنة « الفونوغرام » فيوجد كذلك المجموعة الثانية « الإيديوغرام » وهى رسوم تعنى أشكال رسومها وكل إيديوغرام يعنى ما يمثله شكله ويمكن أن ينطق ، ونورد منها الأمثلة التالية :

مقعد حجرى : ينطق (س + ت = ست) st ويرسم بشكل كرسى




مسقط مدينة : ينطق (ن + و + ت = نوت) nwt وترسم بشكل مدينة بها شارعان متقاطعان وتعنى مدينة .



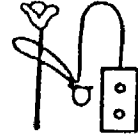
رمز أوسر : ينطق (و + س + ر = وسر) wsr وترسم كرمز للمعبود وتعنى قوى .



ويمكن أن يعنى « الإيديوجرام » كذلك فكرة مرتبطة بالشئ المراد وضعه ولكن فى نفس الوقت يصعب تصويره ، ونرى من أمثلته ما يلى :

الرسم يعنى الشمس أو الضوء الذى يصدر عنها  ويمكن أن يمثل كذلك اليوم أو الوقت .

الرسم يمثل أدوات الكاتب وهى الريشة والمحبرة ولوحة الألوان ويمكن أن يعنى كاتب أو يكتب .



المكلمات اللفظية :

أما المكلمات اللفظية ، وهى المجموعة الهيروغليفيه الثالثة ، التى فى آخر الكلمة لتوضح المعنى المقصود . ويمكن استعمال « الإيديوجرام » كمكمل لفظى للكلمات التى يمكن هجائها صوتيا . فمثلا إذا كتبنا كلمة رك (ر + ك) وكلمة وين (و + ب + ن) وكلمة أت (أ + ت) وكلمة حج (ح + ج) وكلمة ورش (و + ر + ش) نجد أن كل كلمة من هذه الكلمات - فى رسمها الهيروغليفى - تنتهى بعلامة الشمس كمكمل لفظى مما يدلنا على أن لكل منها علاقة بالشمس أو بالضوء وما إليه ، كما نرى من شرح رسومها التالية :

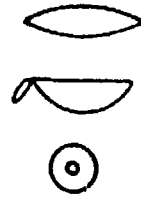
رك (ر + ك) rk تعنى « وقت » ، ومفرداتها كما يلى :



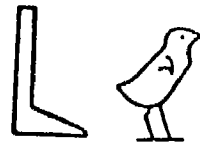
(ر) r فم

(ك) k سبت بمقبض

الشمس (كمكمل لفظى لعلاقة الكلمة بالضوء) .



وين (و + ب + ن) wbn وتعنى « يضىء » ، ومفرداتها كما يلى :



(و) w كتكوت



(ب) b قدم



(ن) n موجة



الشمس (كمكمل لفظي لعلاقة الكلمة بالنور)



أت (أ+ت) t وتعني « لحظة » ،
ومفرداتها كما يلي :



(أ) 3 نسر



رأس أسد وتنطق أت



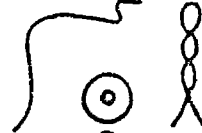
(ت) t خبز



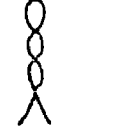
الشمس (كمكمل لفظي لعلاقة الكلمة بالنور)



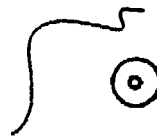
حج (ح+ج) h وتعني « لامع » ،
ومفرداتها
كما يلي :



(ح) h



(ج) d



الشمس (كمكمل لفظي لعلاقة الكلمة بالنور)

ورش (و + ر + ش) wrš وتعني
« يضيح الوقت » ، ومفرداتها كما يلي :



(و) w كتكوت



(ر) r فم



(ش) š بركة



الشمس (كمكمل لفظي لعلاقة الكلمة بالنور)



نرى كذلك أن رسم المركب كمكمل لفظي يؤدي إلى معانٍ مختلفة .

دپت (د + پ + ت) dpt وتعني
« مركب » ، ومفرداتها كما يلي :



(د) d يد



(پ) p حصيرة أو مقعد



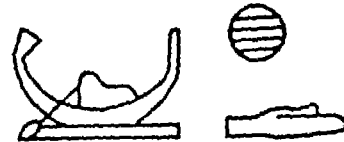
(ت) t خبز .



مركب على الماء كمكمل لفظي لتوضيح المعنى .



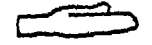
خد (خ + د) hd وتعني « يبحر شمالا » ،
ومفرداتها كما يلي :



(خ) ḫ مشيمة



(د) d يد



مركب على الماء (كمكمل لفظي لعلاقة المركب
بالإبحار) .



إو (إو + و) iw (y) ليس له مركب ، ومفرداتها كما يلي :



إو (إو) iw ظبي حديث الولادة



و (و) w كتكوت



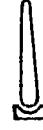
مركب على الماء (كمكمل لفظي للمركب) .



چا (چا + أ) 3(3) d تعني يعبر ، ومفرداتها كما يلي :



چا (چا) 3 d موقد النار



أ (أ) 3 صقر



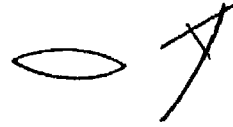
مركب على الماء (كمكمل لفظي للعبور بالمركب)

والمكملات ليست صوتية ولذلك فلا تنطق ، ولكن في بعض الأحوال ، في المكملات التي لها نفس الصوت فإن المكمل اللفظي يمكن أن يوضح المعنى المراد ، ولأن الكتاب لم يكتبوا الحروف المتحركة فإن بعض الكلمات في اللغة المصرية القديمة لها أكثر من معنى . . . ويمكن أن نضرب

مثلا من اللغة العربية فنقول إن الأحرف م + ل يمكن أن يكون لها أكثر من معنى إذ يأتي منها كلمة « مال » بمعنى ثروة ، أو مال بمعنى انحنى ، كما يمكن أن تكون ميل بمعنى وحدة قياس الميل . وكذلك الحرفان ح + ل يمكن أن يكونا كلمة « حل » بمعنى حلال وكذلك حل بمعنى حضر وحال بمعنى منع ، وكذلك حال بمعنى كيان عندما نقول كيف حالك ، وحول بمعنى قدرة ، وحول بمعنى سنة . . . وهكذا . . . فيمكن بإضافة المكمل اللفظي في آخر الكلمة المصرية القديمة أن نحدد المعنى المقصود . . . وبنفس الأسلوب يمكن كتابة كلمة مصرية هيروغليفية ويكون لها معانٍ كثيرة كما نرى في الأمثلة التالية ، فنرى أن « كلمة « مر » لها عدة معانٍ ، هي « يجب » و« وقدر اللبن » و« يربط » .

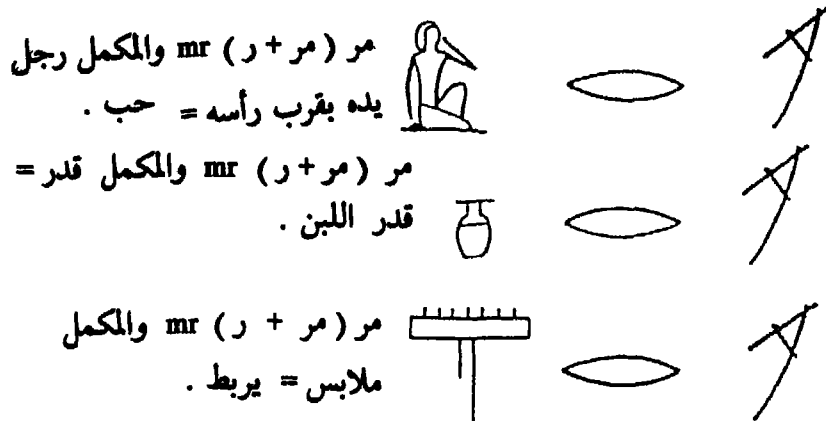
مر (مر + ر) mr ويرتبط معناها بالمكمل اللفظي

كما يلي :

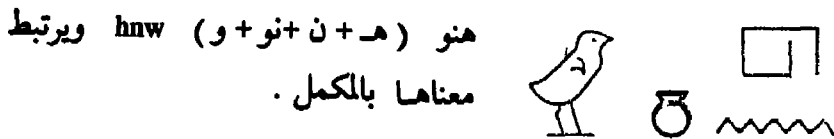


ويمثل الرسم الأول شكل الفأس البدائي الذي استعمل في العصور البدائية الأولى وقد صنع من أجزاء من أعضاء الأشجار التي ربطت بالحبال لتثبيتها ، وهذا الشكل ينطق (مر) . والعلامة الثانية هي شكل الفم ويعبر عن حرف (ر) . وإذا أضيف المكمل اللفظي الذي يمثل الرجل الجالس الذي يقرب يده من رأسه ، فذلك يعني « حب » ، وإذا كان المكمل اللفظي على شكل قدر فإن الكلمة تعنى قدر اللبن أو الماء العادي الذي نستعمله في القرى حتى اليوم . وإذا كان المكمل اللفظي يمثل ملابس فذلك يعني يربط . .

ونرى فيما يلي الكتابة المصرية الهيروغليفية التي وردت في النصوص والتي تعبر عن هذه المعانٍ :



ونرى كذلك في كلمة « هنو » الهيروغليفية مثلا آخر للكلمة التي تتغير بتغيير المكمل اللفظي ، فيمكن أن تعني :
 قدر أو ابتهاج وتهليل أو معاونين أو أمواج ... وهذه الكلمة مكونة من أربع علامات منها ثلاثة حروف كما نرى فيما يلي :

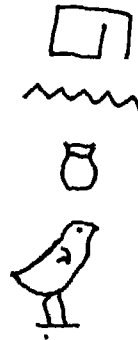


مأوى من البوص وتنطق كحرف هـ

أمواج الماء وتنطق كحرف ن

شكل قدر وينطق نو (ن + و)

شكل كتكوت وينطق كحرف و



ويمثل الرسم الأول مسقط مسكن أو مأوى من الخوص وينطق وهو حرف (هـ) ، والعلامة الثانية ترمز إلى الماء وتمثل حرف (ن) ، والعلامة الثالثة هي شكل قدر فخارى وتنطق (نو) ، أما العلامة الرابعة فتتمثل الكتكوت وهي حرف (و) . وتنطق هذه الكلمة (هنو) ، وإذا أضيف لها المكمل اللفظى بشكل قدر كانت الكلمة تعنى قدر ، وإذا كان المكمل اللفظى بشكل رجل يرفع يديه إلى أعلى فذلك للابتهاج . وإن كان المكمل رجل وامرأة للتعبير عن الناس فإن الكلمة تعنى معاونين ، وإذا مثل المكمل اللفظى الماء المموج كانت الكلمة الماء ، ونرى فيأبلى الكتابة الهيروغليفية التى توضح هذه المعانى .

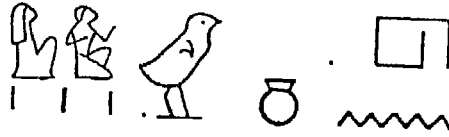
هنو (هـ + ن + نو + و) hnw
والمكمل قدر بمعنى قدر .



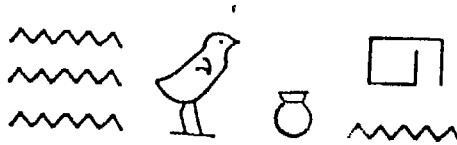
هنو (هـ + ن + نو + و) hnw
والمكمل رافع اليدين بمعنى تهليل أو ابتهاج .



هنو (هـ + ن + نو + و) hnw
والمكمل الناس بمعنى معاونين



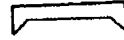
هنو (هـ + ن + نو + و) hnw
والمكمل ماء بمعنى ماء .



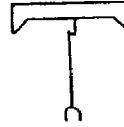
وكذلك تحدد المكملات اللفظية أين تنتهى بعض الكلمات ، إذ أن المصرى لم يستعمل النقط والفواصل لتوضيح المعنى فى العصور القديمة ،

ولذلك يوجد مئات المكملات اللفظية التي تصور أو تصف كل أنواع الأشياء ، مثل الإنسان والحيوان والطيور والأسماك والمباني والمراكب والأشجار والنباتات . ونعرض فيما يلي بعون الله بعض هذه المكملات الخاصة بالسما والارض والماء وغيرها من الرموز المستعملة في الهيروغليفية .

رسم يعبر عن السماء ويستعمل كمكمل للكلمات مثل
« حرى » hry بمعنى يكون فوق و« عنخ » ḥꜥ بمعنى
« يرفع » .



رسم يعبر عن الليل ويستعمل كمكمل للكلمات مثل
« ككو » kkw بمعنى « ظلام » وما إليه .



رسم يعبر عن المطر ويستعمل كمكمل للكلمات مثل
« إ أدت » iꜣdt بمعنى « ندى » وما إليه .

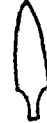


رسم يعبر عن بلدة جبلية ويستعمل كمكمل للكلمات
مثل « إ أبتت » iꜣbtt بمعنى « شرق » أو أسماء البلاد
الأجنبية مثل « رتنو » وتعني « سوريا » .



ونرى هنا كذلك بعض المكملات التي لها علاقة بالطبيعة التي وفرها لنا
رب العالمين سبحانه وتعالى لخدمة الإنسان في هذه الحياة الدنيا . . .

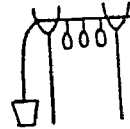
رسم يعبر عن شجرة ويستعمل كمكمل للكلمات مثل
« نبت » nht وتعني « شجرة السيكامور » .



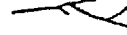
رسم يعبر عن « نبات » أو « زهرة » كمكمل لفظي
لللكلمات مثل « إ أرو » iꜣrw وتعني « قصب » .



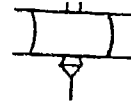
رسم يعبر عن « عنب على دعامة » ويستعمل كمكمل
لفظي للكلمات مثل « إ رب » iꜣrp وتعني « نبيذ » .



رسم يعبر عن « فرع شجرة » ويستعمل كمكمل لفظي للكلمات مثل « شبي » hbny وتعني « الأبنوس » أو « ونحيا » wh3 وتعني عمود « خشبي » .



رسم يعبر عن « شراع » ويستعمل كمكمل لفظي للكلمات مثل (ثاو) w3 بمعنى « نسمة » أو « محيت » وتعني « رياح الشمال » .



أما المكملات اللفظية التي تمثل الإنسان في أوضاع مختلفة أو تصور بعض أجزائه أو حركاته ، أو تتبع فئة أو أعمال معينة ، فتعرف بالمكملات الهامة أو التصنيفية Taxograms ، ومنها ما يلي :

رسم رجل يضرب بعصاه يستعمل للكلمات التي تدل على النشاط أو العنف .



رسم سيدة جالسة تعبر عن الزوجة أو الابنة أو الخادمة أو الكاهنات الموسيقيات أو المرتلات .



رسم رجل منحني يعتمد على عصاه كمكمل لفظي للكلمات التي تعبر عن كبر السن أو المركز .



رسم رجل يحمل سلة على رأسه تستعمل كمكمل للكلمات مثل « كات » kt بمعنى « العمل » .



سيدة تحمل طفلاً تستعمل كمكمل لفظي للكلمات مثل « رنن » mn بمعنى يعتنى بأمر الطفل أو يمرض .



رسم طفل ويستعمل كمكمل للكلمات التي ترتبط بالشباب والطفولة .



رجل جالس بذقن يستعمل كمكمل لفظي بمعنى إله
أو ملك .



رجل عادي جالس يستعمل كمكمل لفظي بمعنى
رجل أو شخص .



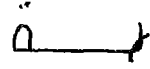
رجل جالس ويده في فمه كمكمل لفظي بمعنى يأكل
أو يشرب أو يتكلم .



رجل جالس ومقيد اليدين كمكمل لفظي بمعنى عدو
أو أجنبي .



يد تمسك بعصاة تستعمل كمكمل لفظي بمعنى قوة أو
مجهود .



قدما إنسان كمكمل لفظي بمعنى يسير أو يجري .



أوصال أو لحم كمكمل لفظي بمعنى أوصال أو لحم .



جلد به ذيل كمكمل لفظي بمعنى جلد مدبوغ أو بشرة
أو ثديي .



عصفور صغير كمكمل لفظي بمعنى صغير أو
ردىء أو ضعيف .



غصن شجرة كمكمل لفظي بمعنى خشب أو شجرة .




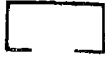




قرص الشمس كمكمل بمعنى شمس أو ضوء أو
وقت .



مستطيل كمكمل لفظي بمعنى حجر .



- بوتقة كمكمل لفظى بمعنى معدن . 
- مسقط مدينة كمكمل لفظى بمعنى مدينة أو قرية . 
- جبل كمكمل لفظى بمعنى صحراء أو بلد أجنبى . 
- مسقط مسكن كمكمل بمعنى منزل أو بناء . 
- ملف ورق بردى كمكمل بمعنى كتاب أو كتابة أو تجريد . 
- ثلاثة خطوط متوازية تعبر عن التعدد أو الجمع . 

ونلاحظ كذلك أن المكمل اللفظى أو المكمل العام أو المكمل التصنيفى الذى يوضع فى نهاية الكلمة لتأكيد مدلولها ، أو تحديد المعنى المراد للكلمة على الوجه الصحيح ويكون عادة على شكلين :

١ - بشكل علامة واحدة تشرح المعنى المطلوب مثل رسم الرجل الذى يحصد نتاج حقله ، وهنا فإن هذه الصورة تفيد بمعنى واحد وهو جمع المحصول أو الحصاد .

٢ - إذا لم يمكن أن تصور العلامة الواحدة المعنى المقصود فيمكن إن يكون المكمل اللفظى من علامتين لتحديد المعنى المطلوب . فإذا أردنا كلمة بقطع مثلا فإننا نضع فى نهايتها رسم يد تمسك عصاه للدلالة على أن العمل قد تم بالقوة ، وكذلك بسكين وهو الأداة التى استعملت فى القطع . . . ونرى بعض الأمثلة فيما يلى :

يحصد (أسخ = أ + س + خ + مكمل
الحصد) 3sh



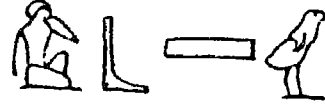
حصان (سسمت = س + س + م +
ت + مكمل حصان) . ssmt



درع (إكم = إ + ك + م + مكمل
درع) km



يجيب (وشب = و + ش + ب + مكمل
رجل) . wšb



يقطع (وجس = و + ج + س +
مكمل سكين + مكمل يد بها
عصاة) wgs



هاريين (بهاو = ب + ه + أ + و + مكمل
رجلين + مكمل رجل + مكمل
للجمع) . bh3w



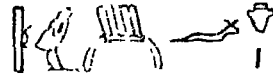
بعض الأمثلة :

ويمكن أن يتغير المكمل أو يستبدل أو يضاف إليه ، ليعطى الفارق الدقيق المطلوب في المعنى . . . فإذا أخذنا كلمة km مثلاً ، وهي الموجودة في الشكل السابق ، نجد أنها عادة متبوعة بمكمل لفظي على شكل « درع » كالسابق شرحه . ولكنها تكون في بعض الأحوال متبوعة بمكمل يمثل الجلد أو المعادن ، وهو مكمل يضاف إذا أردنا تمييز المادة المصنوع منها هذا الدرع . . . وهنا كذلك نجد أن المكملات اللفظية تفيد في قراءة الكلمات ، لأنها تحدد نهاية الكلمة وتساعد كذلك على التحديد الشكلي أو الصورة في النصوص الهيروغليفية وخاصة في النصوص المتصلة أو المستمرة . وفي

الكتابات الروتينية العادية نجد بجوار كتابة الأحرف الهيروغليفية في بعض الأحوال رموزاً أقل أهمية من الرسوم الأخرى لا تنقل المعاني أو الصوتيات ، ولكن قد يكون وجودها لغرض إملائي أو جمالي ، وفي المثال التالي ما يزيد التوضيح .



وج حم . ف حور ودرريت . فانت جمع .
رجل جلالتة على حرف مركبة من الإلكتروم







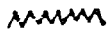


إب . ف أو
(و) قلبه مسرور .

رجل جلالتة على مركبة من الإلكتروم
وفي هذه الجملة يمكن أن نرى :




- ١ - شكّل الكتابة المصرية وتنسيقها .
- ٢ - الشكل التكويني لتجميع الأحرف والعلامات في الجملة .
- ٣ - النطق الصوتي للعلامات .
- ٤ - الترجمة التي تعنيها الكلمة .

وعند تحليل مفردات هذه الجملة يمكن أن نرى :






- ١ - رموز الأحرف العادية للكتابة الهيروغليفية .
 - ٢ - الرموز المستعملة للمكلمات اللفظية .
 - ٣ - رموز لأحرف وأشكال أقل أهمية ولا تنقل المعنى ولا الصوت ، ولكنها لازمة لأن وجودها بغرض إملائي أو جمالي .
- ونرى فيما يلي المكونات لهذه الجملة وتحليلها :

وكلها حروف ساكنة لقيمة صوتية واحدة	و	
	ف	
	ر	
	ى	
	ن	
	ت	
	م	

وهذه العلامات تعمل معها الأحرف المتكررة التالية :

وكلها علامات تعمل كمكملات صوتية .	و	
	ر	
	م	

أما العلامات التالية فهي علامات أحرف هيروغليفية صوتية ،
ونوردها فيما يلي :

- وهي علامات ذات قيمة صوتية مزدوجة .	وج	
	حم	
	حر	
	ور	
	أو	

أما العلامات الباقية التي نراها هنا فقيمتها مبيّنة أمام كل علامة :

جمع وهي ذات قيمة صوتية ثلاثية .



إب علامة بمعنى قلب وتمثل كلمة كاملة (لوغوغرام) .



علامة خط الأولى وهي إملائية (أورثوغرام) .



علامات استعملت هنا كمكملات لفظية عامة .



وبخصوص الاختصارات في كتابة الرموز يهنا أن نلاحظ في كلمة عابرة أن اللغة المصرية القديمة فيها بعض الرموز الهيروغليفية ، مثل رسم اللسان ، قد يكتب كاختصار لكتابة لقب إمي - ر (إ + م + ي + ر) وتعني أمير أو مشرف ، وذلك لأنه أصلا يعني « الذي في الفم » أو المتكلم بفمه عن قومه ، وهو المشرف على القوم أو أميرهم وأمرهم . . . ولذلك فقد اتخذ المصري شكل اللسان للتعبير عن هذا اللقب لأن اللسان هو العضو الذي ينتج عنه الكلام . . . ونرى فيما يلي رسم الكتابة المصرية الكاملة لكلمة « أمير » ثم الكتابة المختصرة بشكل لسان وهي كما يلي :

إمير (إ + م + ي + ر) . بمعنى
 أمر أو أمير ، وهي تساوي
 اللسان وهو الأداة التي يمكن
 أن يأمر بها اللسان .

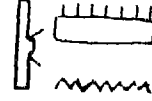


ويهنا أن نقول هنا ما سبق أن قلناه من أن اللغة الهيروغليفية لم تندثر ، بل انتقلت إلى اللغة العربية كما رأينا مثلا في كلمة « أمير » أو « أمر » التي سبق شرحها . . . وكذلك لو أخذنا لقب « أمير » في الجيش نجد أنه في اللغة المصرية القديمة بنفس النطق العربي تقريبا ، إذ يقال « إمير مشع » وباللغة العربية نقول « أمير المشاة » أو « أميرال » .

وكذلك فإننا نقول إن اللغة المصرية لم تندثر لأنها انتقلت إلى اللغة القبطية كما نرى في كثير من الكلمات ، ونجد أن النطق الصوق للكلمة والمعنى في الهيروغليفية والقبطية ينطبقان تقريبا . . . وإن التغيير البسيط الذي حدث هو شيء لا يستغرب ، إذ نرى هذه الفروق فيما بين اللهجات الحالية في النطق الصعيدى والبحيرى . . . ونورد فيما يلي بعض الكلمات الهيروغليفية وما يعادلها في اللفظ والمعنى في اللغة القبطية ، وهي اللغة التي

نعتبرها دائما الحلقة الأخيرة من اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة ، أو هي امتداد للغة الأصلية لهذا الوطن الأصيل .

م ن = يبقى ΜΟΥΝ تنطق (moun)



مدو = يتكلم ΜΟΥΤΕ تنطق (moute)



بجت = قوس ΠΙΤΕ تنطق (pite)



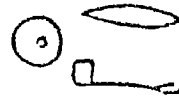
نفر = جميل ΠΟΥΤΕ تنطق (nufe)



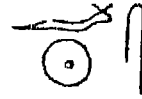
ر (م) ث = رجل ΡΩΜΕ تنطق (rome)



رع = شمس ΡΗ تنطق (rē)



سف = أسف ΣΑΥ تنطق (saf)

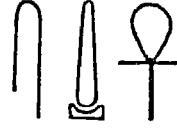


كمت = مصر ΚΗΜΕ تنطق (kēme)



ونلاحظ أن أسماء الملوك كانت تكتب عادة داخل خرطوش ، وكانت تصاحب بعلامات معينة يظن أن لها قيمة سحرية لتعطي الحظ السعيد أو الحماية كما نرى من الكتابات المصورة على المعابد ، مثل معبد « سبتى الأول » بأبيدوس من الأسرة الثامنة عشر (شكل ١٢) ، ونرى في هذا الرسم اسم الملك وتصاحبه علامات للتمنيات الطيبة والحماية . . . كما نرى في الرموز التالية :

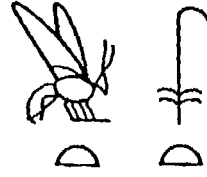
(عنخ + وجا + سنب) والعلامة الأولى « عنخ » وهى رمز الحياة وتمثل رباط الصندل ، والثانية « وجا » وهى الآلة التى يوقد بها وجاء النار ، والثالثة حرف « سين » الهيروغليفى (عبارة عن قماش ملفوف) والسين تعبر هنا عن كلمة « سنب » التى تبدأ بحرف السين وتعنى الصحة . . . وهذا الدعاء فى جملته « ليعطى الحياة والتوفيق والصحة » .



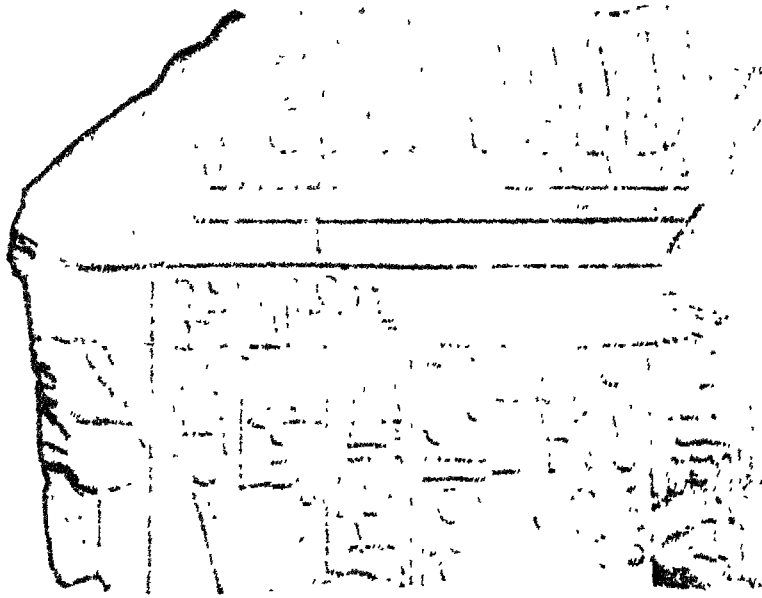
وهناك كثير من العلامات الهيروغليفية الأخرى التى كانت إلى جوار إسم أو رسم الحاكم أو الفرعون الذى تدين له البلاد بالطاعة والولاء ، وهى رموز تعبر عن دعاء لهذا الحاكم أو ألقاب تؤكد ثبوت حكمه على البلاد شأها وجنوبها . . . ومنها :

- ١- اللقب « النسوت بىفى » أى ملك الشمال والجنوب .
 - ٢- دعاء « دى عنخ » أى ليعطى الحياة .
 - ٣- « سارع » أى ابن الشمس .
 - ٤- « نب تارى » أى سيد الأرضين .
 - ٥- « نثرنفر » أى الإله الطيب أو الجميل .
 - ٦- « حم إف » أى جلالته .
- ونورد فيما يلى بعض هذه الألقاب مع شرح معانيها .

(نسوت + بيت) والعلامة هنا تعنى المنتمى إلى الشمال والجنوب أى ملك الشمال والجنوب ، وذلك بعد أن وحد الملك مينا أرض مصر وجمع بين جناحي القطرين وأصبح بذلك أول ملك لمصر الموحدة ، وبدأ بعمل المشروعات الضخمة مثل تحويل مجرى النيل من مجراه الأصلي إلى مجراه الحالي .



(دى عنخ) والعلامة الأولى هى العلامة التى ترمز إلى رغيف الخبز وهو الذى يقدم عادة كتقدمة) وتنطق دى وتعنى الفعل يعطى . والعلامة الثانية ترمز إلى رباط الصندل وتنطق عنخ بمعنى الحياة ، ولذلك فتكون هذه الإشارة بمعنى دعوة ليعطى الله صاحبها الحياة . وكانت هذه العلامات تسبق عادة أسماء

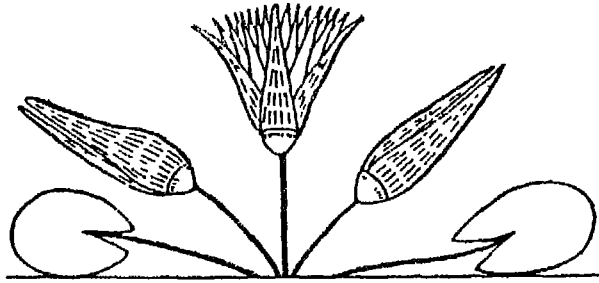


(شكل ١٢) رسم لحجر من معبد « سبتى الأول » بايديرس

الملوك حتى يضمّن الملك أنه سيعيش أبد الأبدين . .
في الحياة الدنيا والآخرة . . . وإنما دائما نقول أنها مثل
كلمة طال عمرك أو يا حُرَيْلِ العَمْرُ التي تقال دائما
للملوك .

وذكرت القاد : الملك، تكتب كذلك قبل اسمه مثل اللقب « النسويقي »
ولقب « سيد الأرضين » ، وهو يعنى ملك الشمال والجنوب كما نرى في
الرسم السابق ، فسيد الأرضين يعنى سيد الشمال والجنوب ، لأن مصر
كانت مقسمة كما ذكرنا إلى قسمين قبل أن يوحدهما الملك « مينا » أو
« نعرمر » وقد احتفظ الملوك بعد ذلك بهذا اللقب ليؤكدوا ولايتهم على
القطرين ، الشمالي والجنوبي .

ومن الألقاب الملكية التي ثانت تكتب كذلك قبل اسم الملك أو
الخرطوش الملكى . . . ابن الشمس للاعتقاد بأن الفرعون كان يمثل معبود
الشمس « رع » كإبته الحاكم على الأرض بدلا منه ، وهكذا يبعث الرهبة
في قلوب الناس . . .



نبات اللوتس وكان رمز الملك

الباب الثالث

معان أخرى للرموز الهيروغليفية

رموز الوقاية والرموز العددية :

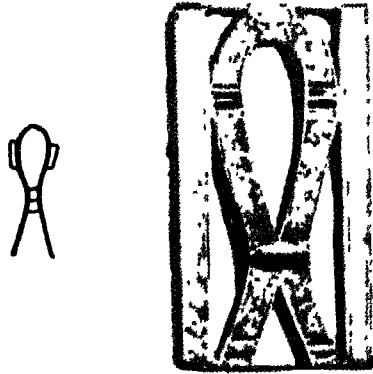
للرموز الهيروغليفية معانٍ أخرى عند قدماء المصريين ، غير ما سبق شرحه إذ أنها تستعمل كتعاويز للحماية وجلب الخيرات على من يتقلدها ، وكذلك تستعمل في كتابة الأرقام الحسابية ويستعملها الكتّاب لرصد الأموال والحاجيات التي تقدم كخدمة للأموال ونذور للمعبودات المصرية المختلفة ، وكذلك تستعمل لرصد المناصلات التي ترد من الأملاك الخاصة بالأغنياء ، والمنح التي تمنح للغير ، سواء كانت منحاً ملكية أو منحاً من الأغنياء .

التعاويز أو الأحجية :

كانت التعاويز أو الأحجية تصور بشكل من أشكال الرسوم الهيروغليفية (وهي الرموز التي سميت بالكتابة الربانية كما سبق شرحه) . وقد اعتقد قدماء المصريين أن هذه التعاويز كالمجوهرات التي يلبسونها في أعناقهم ومعاصمهم وفي أرجلهم كالخلاخيل ، كما حزموها على وسطهم كالأحزمة ، لأنهم اعتقدوا أن هذه التهايم فيها قوة سحرية يمكن أن تحميهم من المخلوقات الخطرة كالتماسيح والثعابين والعقارب ، كما يمكن أن تقيهم شر التقلبات الجوية كالعواصف والفيضانات ، وكذلك تنجيهم من الحوادث والأمراض والجوع الذي تعرضت له البلاد مثلاً في عصر سيدنا يوسف عليه السلام .

وقد عملت هذه التوائم بثلاثة أحجام ومواد مختلفة ، من مادة الخشب أو المعادن أو الأحجار شبه الكريمة ، مثل العقيق الأحمر والفيروز واللازورد الأزرق ، ولكن أكثر المواد شيوعاً الخزف المزجج الذي يظهر كالأحجار شبه الكريمة .

وكان الأحياء يتحلون عادة بهذه التعاويذ ، كما كانت كذلك توضع داخل أكفان الموتى الكنتانية ، لتكون معهم في رحلة الحياة الأخرى وهي تعمل في هذه الحالة من مواد أقل صلابة وأقل ثمناً من أنواع الأحجار القوية ، مثل صفائح المعادن والجبس المصبوب لأنها ستبقى في مكانها بدون ضغط الاستعمال العادي ونرى فيما يلي بعض الأشكال الهامة لهذه التوائم التي ظن الوثنيون أن فيها خيراً لهم ، ونسوا أن الله بيده الخير كله ، وهو على كل شيء قدير .



علامة « سا » : وتعنى حماية الحياة مصنوعة من البردى ، وكان يلبسها الراعى الذى يرعى قطيعه فى المستنقعات ، وإذا سقط فى الماء فهو يظن أن هذه التميمة التى صنعها الإنسان بيده سيكون فيها حماية له . ولذلك فكان الناس يلبسونها للحماية ضد القوى المعادية .



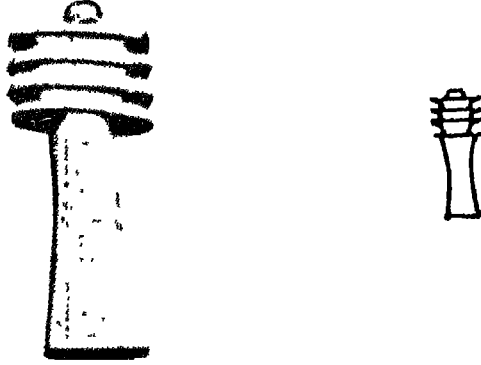
علامة عين « أوجات » : أى عين حورس الواقية ، وهى مزيج من عين الإنسان وعين الحور ، وتوجد تحت العين ريشة سوداء ، وكانت هذه التعويذة تستعمل للوقاية من الظلم ومن أى خسارة أو ضرر يمكن أن يصيب الإنسان ، وتقول الأساطير إن الذى فقأها هو المعبود « ست » وأعادها المعبود « تحوت » .

والمعبود « ست » شقيق المعبود « أوزوريس » الأصغر الذى قتل أخيه ليأخذ العرش لنفسه ويتزوج زوجة أخيه التى كانت أجمل من زوجته ولكنها لم تحبه ولم تتزوجه ، بل أسعدها أن يكون ابنها « حورس » الذى أنجته من زوجها « أوزوريس » هو الذى يحاول الانتقام لأبيه . . . وقد نظر إليه الناس كإله طيب مثل أبية كما نظروا إلى عمه كإله للشر . . . ولا شك أن هذه القصة الفرعونية تشابه إلى حد كبير قصة « أولاد آدم الأربعة » .

علامة « جد » : تمثل عمود بردى مزركش ، أو جذع شجرة معقود الأطراف كنوع من الزخرفة ، وفى العهود المتأخرة اعتبره المصرى العمود الفقرى للمعبود أوزيريس ، وهو علامة للثبات .

ونلاحظ أن تشبيه علامة جذع الشجرة بالعمود الفقرى للمعبود « أوزوريس » كان له أسباب كثيرة أدت إلى هذا الاتجاه ، ومنها أن جذع

الشجرة التي نبت فيه المعبود « أوزوريس » كان يمثل جسم المعبود بعد أن قتله أخوه الشرير المعبود « ست » وكذلك فإن جذع الشجرة هو العضو الذي يحملها ويربط بين جذرها وفروعها ، كما أن العمود الفقري للإنسان هو العضو الذي يرتكز عليه كل أعضاء الجسم الإنساني .



علامة « عنخ » : وقد سبق أن رأيناها تمثل رباط الصندل ، ومعناها الحياة ، ولذلك فهي تعويذة لها قوة أكثر من أى قوة أخرى ، وهى تجلب الحظ ومباهج الحياة الأبدية فى الدنيا والآخرة . . .

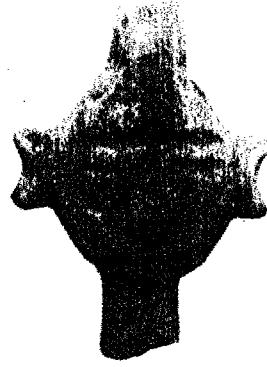
وفى بعض دراساتي أرى أن هذه العلامة تمثل أصلا رباط الوسط الذى يعتز به معظم الفلاحين فى بلادنا حتى الآن . . لأن شكله يدل على ذلك ، فهو من شكل بيضاوى تقريبا ثم خط مستعرض وخط رأسى . . ويمكن أن نرى فى ذلك الشكل الذى يمثل الرباط الذى يربط الحزام ، أما الخط المستعرض فهو الذى يكون العقدة ، وكذلك الخط الرأسى يمثل الجزء المتدلى من الرباط . أما من ناحية المعنى فيجدربنا أن نرى أن هذه العلامة معناها الحياة ، وأن هذه العلامة أيضا قد رسمت فى مصر بدلا من رسم الصليب فى بداية العصور المسيحية بمصر . وأن كلمة الدعاء المستحب



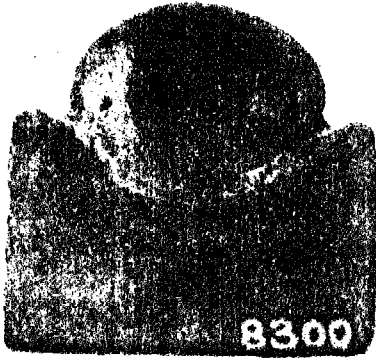
سماعها في صعيد مصر حتى الآن هي حسب اللهجة الصعيدية « يعلى
مجامك ويوطد حزامك » لأن ربط حزام الوسط يستعمله الإنسان إذا شعر
بالتعب وخاصة إذا كان مسنا ...



علامة على شكل يد الإنسان : وهي مصنوعة من العقيق بطول ٧ سم .
وتماثل العلامات الأخرى التي على شكل أجزاء من جسم الإنسان ،
ويتلخص عملها - كما ظن الناس - في أنها تساعد على تجميع جسم الإنسان
بعد موته لتعمل في الحياة الأخرى ... فهي يد المساعدة أو يد العون .
ولا زال بعض الجهلاء يستعملون مثل هذه العلامة المصنوعة على شكل يد
من الزجاج أو الصيفى الأزرق ، وذلك لمنع الحسد وصد عين الحسود .







علامة على شكل وجه إنسانى : مصنوعة من الاستيتيت وهو نوع من الحجر الصابونى ، وإلى جوارها علامة على شكل رجل إنسان من العقيق الأحمر بطول ١,٩ سم . وهما من العلامات التى على شكل أجزاء من الجسم الإنسانى كالعلامة السابقة التى ظن الناس أنها يمكن أن تعمل على تجميع جسم الإنسان بعد موته للعمل فى الحياة الأخرى . كما أنها يمكن أن تساعد الإنسان على صد جميع الشرور والمصائب التى قد تصادفه فى حياته الدنيوية أو حياة الآخرة بعد موته .



علامة على شكل الأفق : وبه الشمس المشرقة على جبل وهى مصنوعة من الزجاج بارتفاع ٢ سم ، ولقد اعتقد القوم أن هذه التيممة لها عمل فى

خدمة الإنسان بعد موته ، فهي تسمح للميت أن يرى الشمس في موكبها
اليومي ، كما يتحد كذلك مع مولد الشمس اليومي ، وعلى هذا فيمكنه أن
يعيد مولده من جديد في كل صباح كالشمس . . . وبعد أن رأينا تلك
العلامات التي توقع الناس عونها ، يجب أن نقول ، لا معين إلا الله سبحانه
وتعالى . . . ولذلك فلا يصح للمؤمن استعمال التائم .
الرموز العددية :

لكتابة الأرقام والحساب اتخذ المصري أسلوبا بسيطا يتكون من سبع
علامات خاصة تمثل الواحد والعشرة والمائة والألف والعشرة آلاف والمائة
ألف والمليون . . . ونرى رسم هذه العلامات فيما يلي :

عبارة عن خط طويل .	١ =	
عبارة عن رسم حرف U مقلوب .	١٠ =	∩
عبارة عن رسم لولبي كعلامة الاستفهام .	١٠٠ =	∩
عبارة عن رسم لنبات اللوتس المصرى .	١,٠٠٠ =	
عبارة عن رسم إصبع السبابة .	١٠,٠٠٠ =	
عبارة عن رسم الشرغوف وهو فرخ الضفدع .	١٠٠,٠٠٠ =	
عبارة عن رسم إله يرفع يديه عاليا .	١,٠٠٠,٠٠٠ =	

وهنا نرى طريقة كتابة وقراءة الأرقام المصرية :

- (أ) الرقم الأكبر يكتب قبل الأصغر .
- (ب) إذا كان هناك تكرار لرسوم الأرقام فيكون بتكرار كل رسم .
- (ج) تناسق كتابة الأرقام المتماثلة التي تكتب في صفين .
- (د) الأرقام المختلفة إذا كتبت على سطرين يوضع الأكبر أعلى .
- (هـ) الرقم يكتب بعد الاسم المفرد كما نرى في الأمثلة التالية .

$$٧ = \text{|||||||}$$

$$٢٤ = \begin{array}{c} \cap \cap \\ ||| \end{array}$$

$$٣٢ = \begin{array}{c} | \cap \cap \\ | \cap \end{array}$$

$$٢,٢٠٠ = \begin{array}{c} \text{9} \quad \text{S} \quad \text{S} \\ \text{9} \quad \downarrow \quad \downarrow \\ \text{X} \quad \text{X} \quad \text{X} \end{array}$$

$$١١١,٠٠٠ = \begin{array}{c} \text{S} \quad \text{I} \quad \text{P} \\ \downarrow \quad \text{I} \quad \text{P} \\ \text{X} \quad \text{X} \quad \text{X} \end{array}$$

$$٣٦٩ = \begin{array}{c} |||| \cap \cap \cap \text{999} \\ |||| \cap \cap \cap \text{999} \end{array}$$

$$١٤٢,٢٣٥ = \begin{array}{c} \cap \cap \cap \text{99} \quad \text{S} \quad \text{S} \quad |||| \quad \text{P} \\ |||| \quad \text{99} \quad \downarrow \quad \downarrow \quad |||| \quad \text{P} \\ \text{X} \quad \text{X} \quad \text{X} \quad \text{X} \quad \text{X} \quad \text{X} \end{array}$$

$$٧ \text{ رجال} = \begin{array}{c} |||| \text{—} \text{O} \\ ||| \quad \text{I} \\ ||| \quad \text{I} \end{array}$$

ويمكن أن نرى كتابة علامات الأعداد المصرية في رسوم جدران المعابد أو المقابر لحصر التقدّمات الملكية أو ما يرد من المزارع ، كما نرى في (شكل ١٣) رسوماً لكاتب يراجع التقدّمات عن مقبرة من طيبة محفوظة بالمتحف البريطاني رقم ٧٩٧٨ .

كتابة التاريخ والأشهر :

اعتمد المصري في التاريخ على سنة حكم الملوك ، وكانت السنة مقسمة إلى فصول وأشهر وأيام ... وتكتب رموزها كما يلي :

- | | |
|---|--|
| حات - سب (hꜥt-sp) أى سنة الحكم . | |
| تهى (tpy) الشهر الأول (٤ أشهر كل فصل) . | |
| أبد (ꜥbd) الأشهر الباقية . | |
| أخت (ꜥht) فصل الفيضان (٣ أشهر في السنة) . | |
| برت (prt) فصل الشتاء . | |
| شمو (šmw) فصل الصيف . | |
| سو (sw) اليوم (٣٠ كل شهر) | |

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة للتواريخ النمطية :

حات - سب ٢ أبد ٣ أخت سو ١
 السنة ٢ الشهر ٣ من فصل الفيضان
 اليوم ١ (من حكم الملك) .

حات - سب ١٢ تهي پرت
 سو ١١ .
 السنة ١٢ الشهر ١ من فصل الشتاء
 اليوم ١١ (من حكم الملك) .

ونلاحظ أنه عادة تختصر كتابة التواريخ لتعطي سنة حكم الملك
 الجالس على العرش ، كما نرى من نص منقول عن لوحة مكتوبة
 بالهيروغليفية وتذكر السنة ١٩ من حكم الملك « نوب كاورع » ، وهو الملك



(شكل ١٣) كاتب يراجع التقدّمات عن ملف يردي في يده ،
 وتحت إيّطه مجبرته . والرسم بمقبرة طيبة (الأسرة ١٨)
 واللوحه بالمتحف البريطاني (تحت رقم ٣٧٩٧٨)

« أمنس الثاني » من الأسرة ١٢ ، وهذه اللوحة محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم ٥٨٣ . وفيما يلي نص هذه الكتابة الخاصة بالتاريخ على اللوحة .



حات - سب ١٩ خر حم ن نترنفرنسوت بيت (نوب - كاو- رع) .
السنه ١٩ تحت جلالة الإله الطيب ملك الوجهين «نوب - كاو- رع» .

أسماء الأرقام :

كُتبت قليل من أسماء الأرقام على الآثار المصرية في الدولة المتوسطة مثل كلمة « سنو » التي تعني اثنين ، وكلمة « خمت » التي تعني ثلاثة . . . ولذلك فإن معرفتنا بنطق أسماء الأرقام يعتمد أساسا على النصوص القبطية ، إذ أنها تصور الحلقة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة ، وهي كما تقول دائما ، تمثل الامتداد الطبيعي للغة المصرية الميروغليفيه في العصر المسيحي الإغريقي الروماني . . هذا وهناك بعض أرقام لسنا متأكدين من صحتها ، ولكنها قليلة جدا . ونورد هنا بعون الله أسماء الأرقام المصرية الميروغليفيه المنطوقة ، في بساطة ترينا أن بعضها ليس بغريب علينا اليوم . رقم ١ — والاسم المصرى المنطوق « وع » وهو قريب الشبة من التسمية الحالية « واحد » .

رقم ٢ — والاسم المصرى المنطوق « شنو » ولا زالت هذه الكلمة معروفة في ألعاب الأطفال ، فهناك لعبة بالكرة محبوبة للأطفال يقال لها « خرى سنو » أو « خرى شنو » أى الثانية خلفى . . . وهي منتشرة بين الأطفال في قرى الصعيد .

رقم ٣ — والاسم المصرى المنطوق « خمست » .

- رقم ٤ - والإسم المصرى المنطوق « فديو » .
- رقم ٥ - والإسم المصرى المنطوق « ديو » .
- رقم ٦ - والإسم المصرى المنطوق « شيشو » أو « شرشو » وفى بعض الأحوال يُقلب حرف الشين إلى سين مما يقربها من كلمة سته .
- رقم ٧ - والإسم المصرى المنطوق « شفخ » .
- رقم ٨ - والإسم المصرى المنطوق « خمن » .
- رقم ٩ - والإسم المصرى المنطوق « پسج » .
- رقم ١٠ - الإسم المصرى المنطوق « مچو » .
- رقم ٢٠ - والإسم المصرى المنطوق « چبعق ٢٢ » وهو من الأسماء القليلة المشكوك فى سلامتها كما سبق أن شرحنا .
- رقم ٣٠ - والإسم المصرى المنطوق « معبا » .
- رقم ٤٠ - والإسم المصرى المنطوق « حم » .
- رقم ٥٠ - والإسم المصرى المنطوق « ديو » .
- رقم ٦٠ - والإسم المصرى المنطوق « شر » أو « شى » .
- رقم ٧٠ - والإسم المصرى المنطوق « شفخ » .
- رقم ٨٠ - والإسم المصرى المنطوق « خمن » .
- رقم ٩٠ - والإسم المصرى المنطوق « پشچيو » .
- رقم ١٠٠ - والإسم المصرى المنطوق « شت » أو شنت » .
- رقم ١,٠٠٠ - والإسم المصرى المنطوق « خا » .
- رقم ١٠,٠٠٠ - والإسم المصرى المنطوق « چبع » أما رسمها فى الكتابة الهيروغليفية فيكون بشكل إصبع أو صباع فى اللغة الدارجة .
- رقم ١٠٠,٠٠٠ - والإسم المصرى المنطوق « حفن » .
- رقم ١,٠٠٠,٠٠٠ - والإسم المصرى المنطوق « حح » .
- وهكذا يمكن أن تكون فكرة عن أسماء الأرقام حسب نطقها فى لغتنا المصرية الفرعونية .

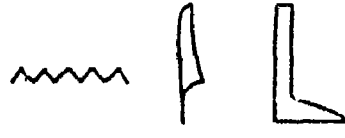
الفصل الرابع

تسيق كتابة الرموز وقراءتها

كتابة الرموز :

إن القاعدة الأساسية للكتابة الهيروغليفية المصرية هي التي نكتب من اليمين إلى اليسار ، تماما كالخط العربى ومعظم الخطوط الشرقية التي بدأت كتابتها باللون والفرشاة أو قلم البسط الذي نستعمله حتى اليوم . ومن هنا يمكن القول بأن الرموز الهيروغليفية تقرأ من اليمين إلى اليسار إن كانت الأسطر عرضية مثل كتابة الخطوط العربية ، أو من اليسار إلى اليمين والذي يحدد الاتجاه في كلتا الحالتين هو اتجاه الإنسان والحيوان أو أجزاء جسمه . فإذا اتجه وجه الإنسان أو قدمه أو يده إلى اليمين فتكون القراءة من اليمين إلى اليسار ، وإذا كان الاتجاه إلى اليسار تكون القراءة من اليسار إلى اليمين . وفي حالة الكتابة الرأسية تكون القراءة من أعلى إلى أسفل ، ولكن كذلك يلاحظ اتجاه الإنسان والحيوان عند القراءة ، فإذا كان الاتجاه إلى اليمين فتكون القراءة رأسية ومن اليمين إلى اليسار . وإذا كان الاتجاه إلى اليسار فتكون القراءة رأسية ومن اليسار إلى اليمين ، ونرى في الأمثلة المرسومة هنا شرحا يعطينا فكرة عامة عن أسلوب القراءة للعلامات الهيروغليفية المصرية القديمة .

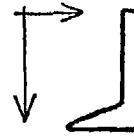
القراءة من اليمين إلى اليسار .



القراءة من اليسار إلى اليمين .



القراءة رأسية ومن اليسار إلى اليمين .

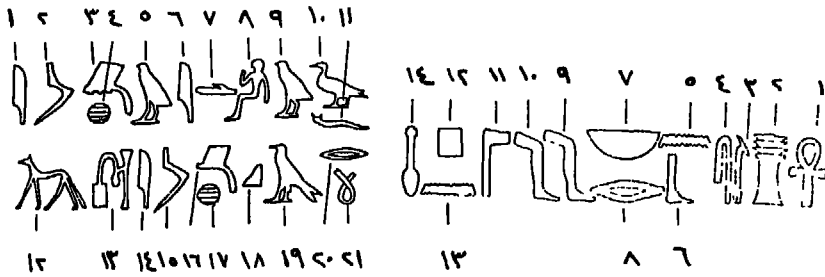
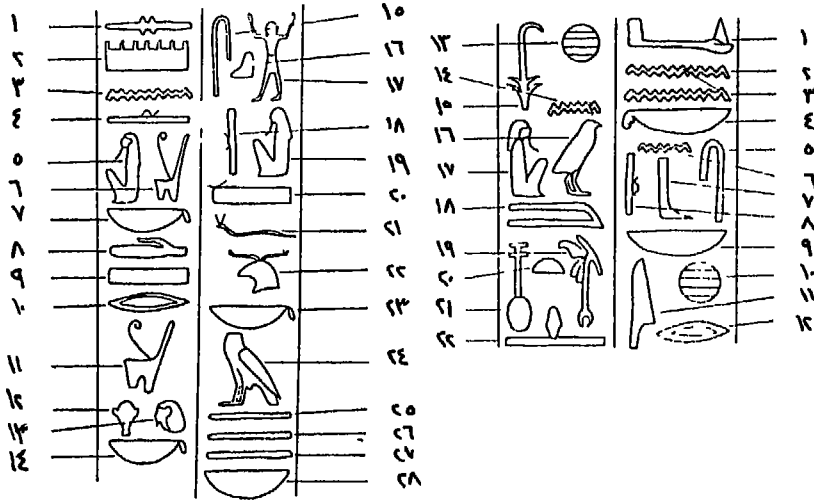


القراءة رأسية ومن اليمين إلى اليسار



ولزيادة التوضيح نقول انه يجب ملاحظة العلاقات المتابعة بحيث يمكن أن نتعرف على أسلوب تتابعها في الكتابات المصرية المختلفة ، خاصة وأن الهيروغليفية ليس فيها التنقيط أو الفواصل مما يمكن أن يعين القواطع بين الكلمات أو نهاية الجمل . . . ونورد فيما يلي أمثلة توضح الكتابة في

أسطر طولية وعرضية في الاتجاه إلى اليمين أو إلى اليسار ، ونلاحظ أن الأرقام هنا تحدد نظام تتابع قراءة العلامات .



ونلاحظ أن المصري قد اهتم بالتكوين الجمالي لتنسيق الكتابة الهيروغليفية ، لأن هذه الكتابة لم تكتب بأحرف متتالية في أسطر ، بحيث يكون الحرف بعد الآخر مثل الكتابة بالأحرف العادية ، ولكنها كانت تكتب كعلامات أو رسوم تجمع في مربعات خيالية إلى جوار بعضها البعض ، كما أنها يجب كذلك أن تكون في تنسيق فني جميل لضمان التكوين التناغمي (الهارموني) الأفضل ، مع تجنب الفراغات التي تفسد الجمال المنظري للكتابة ، إذا لم تكن متناسبة .

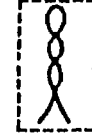
ولاشك أن هذه الاحتياجات تؤثر على نسبة أحجام العلامات والرموز . ونحدد إذا ما كان من الواجب كتابة الكلمة كاملة أو كتابتها بشكل مختصر... ولذلك فليس من المستغرب أن نرى الكتابة الهيروغليفية تتحول لتنسيق المسافات المناسبة لعلاقة تركيب العلامات أو الرسوم مع بعضها البعض ، ونلاحظ ذلك في علاقة رسم طائر مكتوب مثلا بعد رسم علامة طويلة ورفيعة أو مستطيلة يفرض وضعها في هذا المكان ، مما يستدعى استغلال الفراغ الموجود بالشكل الفنى المناسب .

ولتبسيط التنسيق في الكتابة افترض المصري أن تكون العلامات الهيروغليفية محصورة داخل مربع تخيلى أو غير مرئى بدون ترك فراغات... وقد تملأ بعض العلامات شكل المربع الكامل ، أو شكل المستطيل المساوى لنصف المربع حتى يسهل تنظيمها كما سنرى :

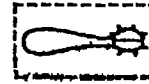
علامة حرف (م) تشغل مربعاً تخيلياً .



علامة حرف (ح) تشغل مستطيلاً تخيلياً .



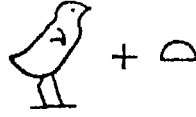
علامة حرف (خ) تشغل مستطيلاً تخيلياً .



ونلاحظ أنه في بعض الأحوال يمكن تجميع علامتين أو تنسيقهما بحيث يكون هذا التنظيم متمشياً مع التكوين ويكون أكثر جمالا كما نرى في الشكل التالى الذى يوضح لنا رسم حرف « الواو » وحرف « التاء » في تكوين أكثر جمالا من شكل الأحرف مفردة ، ويمكن قراءتها « تو » أو « وت » .

(«تو» داخل مربع

وهى = ت + و)



وبعد أن عرفنا فكرة مبسطة عن الكتابة المصرية الهيروغليفية ، والرسوم التي استعملت كأحرف للكتابة ، يمكن أن نقوم بالتمرين على رسمها وحفظها وتجربة كتابتها ، أو بالأحرى كتابة بعض الأسماء البسيطة حتى نتعود عليها ، قبل أن نشرح بعون الله بعض القواعد الأساسية البسيطة التي تمجينا في التعرف على لغة أجدادنا التي نعتبرها أصل كثير من اللغات ، ويسهل علينا فهمها إذا ما وجدنا في أنفسنا الرغبة والقدرة على دراستها العلمية الممتعة ، التي استهوت كثيراً من العلماء في المشرق والمغرب ، ليتعرفوا على أسرارها التي كانت خافية علينا ، ولكننا اليوم نعرفنا بحمد الله على كثير من أسرارها .

وأول ما نبدأ به عملنا الآن هو أن نجتمع الحروف المصرية القديمة التي سبق أن ذكرناها (وهى من رموز ذات قيمة صوتية واحدة) كما نرى الجدول التالى ، ونحاول حفظها رسماً وصوتاً . وبعد ذلك يمكنك أن تكتب اسمك حسب النطق ، فتجمع أولاً الأحرف المكتملة للاسم ثم المكمل اللفظى الذى يمثل الرجل أو المرأة ثم تنظمها حسب القيمة الجمالية للتكوين . ونرى فيما يلي كتابة اسم محمد م + ح + م + د + رسم رجل كمكمل لفظى . . . ونلاحظ أن اسم محمد وأحمد ومحمود ، كلها من صيغة الحمد التي عرفت في اللغة المصرية الهيروغليفية القبطية .



جدول يمثل الحروف الهيروغليفية رسماً وصوتاً

h	ح		3	ا	
h	خ		2	ا	
h	خ خفيفة				
s أو (z ز)	س		y	ى	
s	س				
s̥	ش		ʕ	ع	
k	ق		w	و	
k	ك		b	ب	
g	ج		p	پ	
t	ت		f	ف	
t̥	ث		m	م	
d	د		n	ن	
d̥	ج		r	ر	
l	ل		h	ه	

وعلى أساس المثال والجدول السابق يمكن كتابة كثير من الأسماء التي
ستجد في كتابتها متعة وتسلية... فيمكن كتابة أسماء أعضاء العائلة
والمقربين ومن يزورونك من الأصدقاء. وستجد يا بني العزيز في هذا

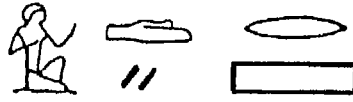
(ع + ا + ب + د + د)
المكمل اللفظي) عابد



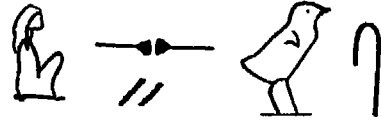
(ا + ح + س + ا + ن + المكمل
اللفظي) إحسان .



(ر + ش + د + د + ي + المكمل
اللفظي) رشدى .



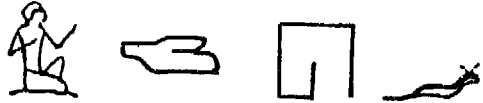
(س + و + ز + ي + المكمل
اللفظي) سوزى .



(م + ج + د + د + ي + المكمل
اللفظي) مجدى .



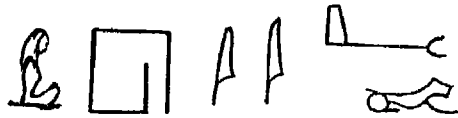
(ف + ه + د + د + المكمل
اللفظي) فهد .



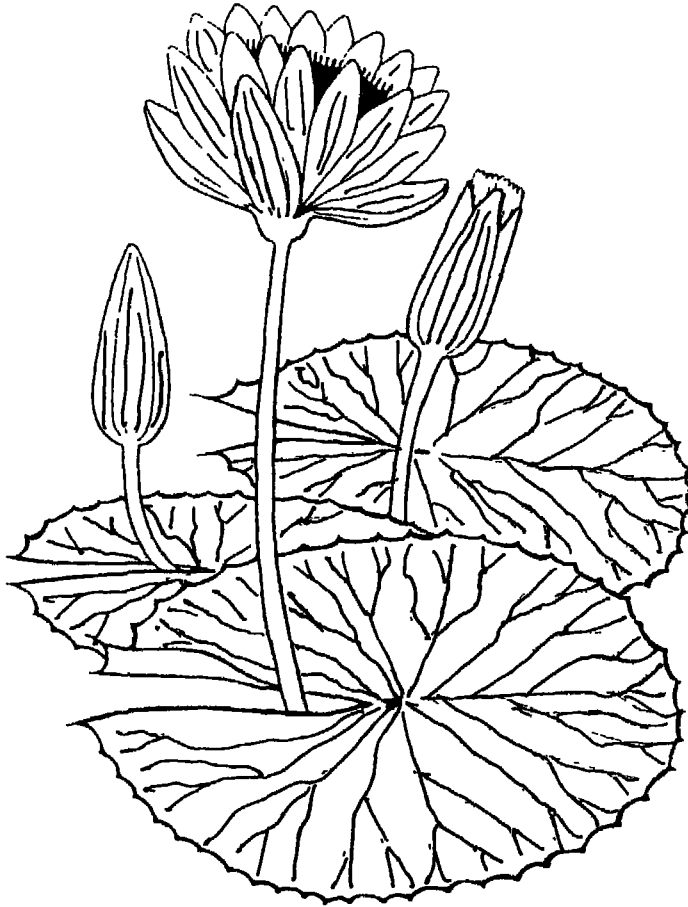
(ش + ك + ر + ي + المكمل
اللفظي) شكرى .



(ع + ل + ي + ه + ه)
المكمل اللفظي) عليه .



العمل ما يشغلك في أوقات فراغك ، إلى جوار المتعة التي ستتعلم بها أنت وإخوانك ، وستستغل في هذا الوقت بعض الوقت الذي يمكن أن يضيع بلا جدوى أو منفعة . . . والله الموفق لما فيه الخير لأبنائنا وبناتنا أجمعين .
ونورد فيما يلي بعض الأسماء مكتوبة بخط اليد ، حتى نرى سهولة إمكان كتابتها إذا ما تتبعنا رسمها وقيمها الصوتية المطابقة للاسم المطلوب .



الزهرة كالشباب في جمالها وعبيرها

الفصل ٥ الخامس

بعض القواعد الأساسية

أصول القواعد :

ولو أن قواعد اللغة المصرية الهيروغليافية هي مادة متوسعة ومعقدة وليست مفهومة فهما تماما حتى الآن ، إلا أنه من الممكن تبسيطها وحصرها في بعض القواعد السهلة للغة التي استعملت في عصور الدولة القديمة والمتوسطة ، لأنها أبسط من الأساليب التي استعملت بعد ذلك في العصور المتأخرة . . . ونلاحظ أن معظم هذه القواعد ليست غريبة علينا لأنها موجودة عندنا في اللغة العربية والعامية التي نتكلمها ، ولذلك فليس من الصعب علينا تفهمها واستعمالها ، لأنها هي الأصل في اللغة الحالية ، أو أن لغتنا الحالية هي امتداد لها . . .

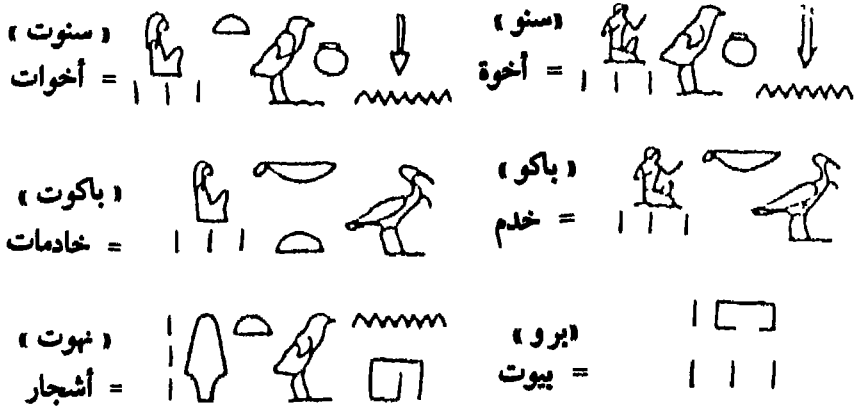
قواعد الجنس :

إذا تكلمنا عن الجنس من حيث التذكير والتأنيث في اللغة المصرية القديمة ، نجد أنه كاللغة العربية ينقسم إلى نوعين هما المذكر والمؤنث ، كما أن الاسم المذكر لا يحتوى على نهاية خاصة تميزه ، أما الاسم المؤنث، فينتهى عادة بتاء التأنيث . . . فإذا قلنا مثلا _ في اللغة العامية التي نتكلمها اليوم - « سى فلان » فذلك يعنى « الرجل فلان » في الهيروغليافية كذلك . وفي المؤنث يضاف إليها تاء التأنيث فنقول « ست فلانة » أى أن هذا التعبير الموجود في اللغة الدارجة العامة مأخوذ من اللغة المصرية الفرعونية أو ما يماثلها . . . وقد تحول هذا اللفظ لذلك من اللغة العامية التي نتكلمها إلى

اللغة العربية الفصيحة فيقال « السيد فلان » و« السيدة فلانة » ويمكن أن نرى بعض الأمثلة لاستعمال تاء التانيث في اللغة الهيروغليفية فيما يلي :



وكذلك يستعمل في اللغة المصرية القديمة المفرد والمثنى والجمع ، تماما كما في اللغة العربية . . . ونلاحظ أن جمع المذكر ينتهي عادة بحرف واو الجمع أما جمع المؤنث فيضاف إليه تاء التانيث بعد واو الجمع ، ولو أنه غالبا ما تحذف واو الجمع ، إلا أنه دائما يكون في آخر الاسم علامة الجمع وهي ثلاثة شرط في سطر طويل أو رأسى كما نرى في الأمثلة التالية :



أما في حالة المثني الذي يستعمل للأشياء المزدوجة ، فنلاحظ أن الاسم
المثني المذكور ينتهي بعلامة الواو وشرطتين مائلتين وهما علامة التثنية ،
وينتهي المثني المؤنث بعلامة تاء التأنيث وشرطتين مائلتين وهما علامة
التثنية ، كما نرى في الأمثلة التالية :

« ستى » « سنوى »
أختان = أخان =

« سيقى » « روى »
شفتان = رجلان =

ونلاحظ أن الصفات في اللغة الهيروغليفية تأخذ نفس علامة الجنس
والعدد كالأسماء التي تصفها ، وكذلك توضع الصفات بعد الأسماء
الموصوفة فنقول الرجل طيب أو الرجل عجوز أو الرجل قوى ، كما يتضح
من الأمثلة التالية :

« پر + عا » = بيت كبير

« نبت + عات » = شجرة كبيرة

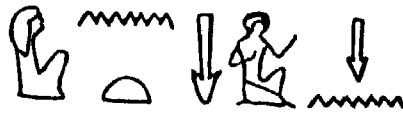
« سنو + إكرو »
أخ متفوق =

« سنو +
إكروت »
أخت متفوقة


أداة التعريف والعطف :

لا يوجد في اللغة الميروغليفية أداة للتعريف أو للربط بين الكلمات .
فكلمة « رجل » قد تعنى « أى رجل » أو تعنى « الرجل » حسب صيغة الكلام . وكذلك لا وجود لواو العطف ، ولذلك فقد وضع المصرى الاسمين إلى جوار بعضهما البعض بدون واو العطف لحل هذه المشكلة ، ونرى ما يوضح ذلك فى المثالين التاليين :

« سن + سنت » = الأخ والأخت

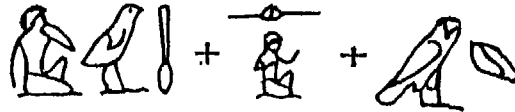


« نثرو + نثروت » = الآلهة والآلهات



وكذلك لا يوجد ما يشير إلى الفاعل أو المفعول إلا بموضعهما فى الجملة ، أذ يبدأ أولاً بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول فنقول مثلاً سمع الرجل الصوت . كما نرى فى المثل التالى :

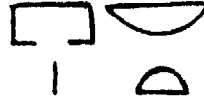
سمع الرجل الصوت



« سجم + س + خرو » = سمع الرجل الصوت

أما عملية المضاف فيعبر عنها بأسلوبين ، إضافة مباشرة وإضافة غير مباشرة ففى الإضافة المباشرة يتبع الاسم الثانى الاسم الأول بدون أداة ربط لوجود علاقة مباشرة قريبة ، مثل سيد الدار أو ابن الشمس مثلاً كما نرى فى المثالين التاليين :

« نبت + پر » = سيدة الدار



« سا + رع » = ابن الشمس



أما الربط غير المباشر فيكون باستعمال أداة الإضافة « ن » وفي الجمع « نو » وهي تتفق دائماً في العدد والجنس مع الاسم الأول كما نرى في الأمثلة التالية :

« سبا + ن + پر »
باب المنزل =



« نوت + نت + نوح »
مدينة الخلود =



« ورو + نو + بچو »
عظاء أبيدوس =



وإذا كان المضاف إليه ضميراً فذلك يدل على الملكية ، فنقول مثلاً كتابي وكتابك وكتابتنا ، تماماً كما نرى في اللغة العربية . . . ونلاحظ كذلك في الأمثلة التالية للضمائر أن كثيراً منها يماثل صوتاً الضمائر العربية مما يؤكد ما سبق أن قلناه ، ونقول دائماً ، من أن هناك صلوات لا يمكن تجاهلها بين اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة واللغة العربية ، وفيما يلي أمثلة لكتابة الضمائر المصرية واستعمالها :

«س» ضمير الغائبة =		«إ» ضمير المتكلم =	
«ن» ضمير المتكلمين =		«ك» ضمير المخاطب =	
«ثن» ضمير المخاطبين =		«ث» ضمير المخاطبة =	
«سن» ضمير الغائبين =		«ف» ضمير الغائب =	

وفيما يلي نورد كذلك بعون الله تعالى بعض الأمثلة لاستعمال ضمائر الملكية مع الأسماء المختلفة حسب القواعد المعروفة في اللغة المصرية الفرعونية :

«پر + إ» = منزلي (أنا)



«نوت + ن» = مدينتنا (نحن)



«سن + ك» = أخوك (أنت)

«باكو + سن»









«خدمهم (هم)»



حروف الجر :

نورد هنا فيما يلي بعون الله أهم حروف الجر التي استعملها القدماء وهي تماثل إلى حد كبير حروف الجر العادية التي نستعملها في الكتابة العربية والكتابة العامية الدارجة ... وهي كما يلي :

«خر» = قبل ، تحت		«م» = في ، من ، مع	
«حر» = على . فوق		«ن» = إلى ، لأجل	
«خر» = تحت		«ر» = إلى ، في اتجاه	

«إم + پر» = في المنزل



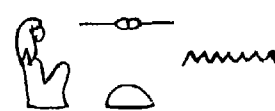
«ر + نوت» = إلى المدينة



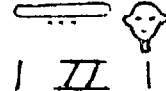
«خر + ردوى» = تحت أرجل



«ن + ست» = إلى السيدة



«حر + تا» = على الأرض



«خر + نسوت» = أمام الملك



ونلاحظ أن مثل هذه العبارات يكون موضعها عادة في آخر الفقرة كما سنرى في الجملة التالية وهي (سجم + س + خرو + م + بر) أي سمع الرجل صوتا في المنزل .



سجم س خرو م بر
سمع الرجل صوتا في المنزل

الجملة في اللغة المصرية :

من أهم المشكلات في قواعد اللغة المصرية القديمة ، بناء الجملة وخاصة طبيعة دور الفعل ، إذ أن هناك نوعين من الجمل وهما الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وهذا يشابه ما هو موجود في قواعد اللغة العربية التي نشعر دائما بأن فيها امتداد للهيروغليفية المصرية .

ومن المهم أن نذكر هنا أن المصري لم يوضح جيدا في كتاباته صيغة الفعل الدالة على زمانه . والفرق بين الفقرة الأساسية والفقرة التابعة . ولكن هذا يمكن تحديده من سياق الكلام .

أما بخصوص الجملة الإسمية فمن المعروف أنها هي ما بدأت باسم . ومن أمثلتها في اللغة العربية « المجد محبوب » . . . وكذلك يمكن أن نرى فيما يلي بعض الأمثلة التي توضح الجملة الاسمية في الكتابة المصرية الفرعونية ، والجملة هنا تبدأ باسم مثل « الشمس في السماء » .

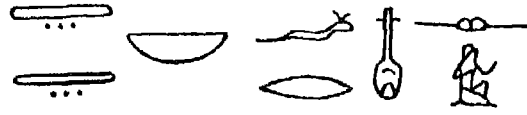
«رع + م + بت» = الشمس في السماء

«نب + م + پر» = السيد في المنزل

والجملة الفعلية هي ما بدأت بفعل مثل «يؤدى المسلم واجبه» . وفي اللغة المصرية الهيروغليفية يسمى علماء اللغة أبسط تكوينات الجملة الفعلية «سجم إف» ومعناها «هو يسمع» ، وهذه الجملة مكونة من فعل وفاعل . ويمكن أن يكون الفاعل من الأسماء أو من الضمائر ... ونورد فيما يلي بعون الله بعض الجمل البسيطة المكونة من الفعل «يسمع» مع الضمائر المختلفة .

«سجم + س» تسمع (هى)		«سجم + ا» أسمع (أنا)	
«سجم + ن» نسمع (نحن)		«سجم + ك» تسمع (أنت)	
«سجم + تن» تسمعون (أنتم)		«سجم + ت» تسمعين (أنت)	
«سجم + سن» يسمعون (هم)		«سجم + ف» يسمع (هو)	

ويمكن أن نرى فيما يلي بعض الجمل البسيطة للتعرف على أسلوب صياغتها والتعرف على ألفاظها وتركيبها :



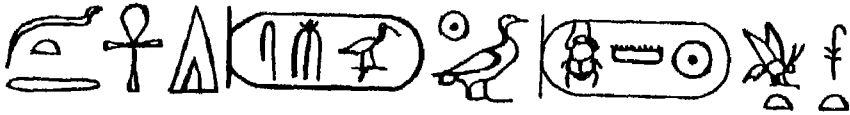
تاوى نب نفر س
سيد الأرضين الطيب الرجل



پر نبت نفرت ست
البيت ربة الجميلة السيدة



سنب وچا عنخ نثر نفر نب تاوى
ليعيش موقفا وصحيحا الإله الطيب رب الأرضين ،

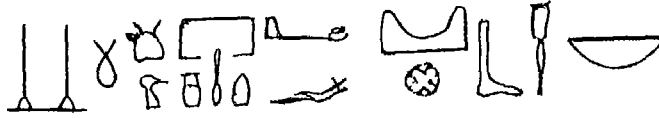


نسوت بيتي (من خپررع) سارح (چحوق مس) دي عنخ چت
ملك الوجين « من خپررع » ابن الشمس « تحوتس » ليعطى الحياة الأبدية

أما الجمل أو التراكيب الطويلة للنصوص الهيروغليفية فمن السهل تحليلها إلى عدة أقسام أو مقاطع متتالية حتى تكون مرتبطة ويسهل علينا تفهمها وقراءتها وتوضيح معانيها ، كما نرى من المثال التالى وغيره :

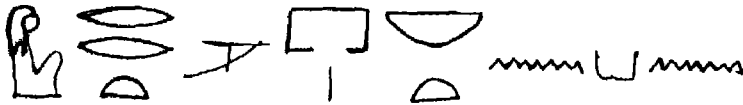


جدو	أوزير نب	حطب دى نسو
بوصير	لأوزير سيد	تقدمة يعطيها الملك



نب أبجو دى ف پرت - خروت حنكت كاو أبديو شس منحت .

سيد أيدوس ليعطى تقدمه تبرع من خبز وبيرة وثيران وطيور والبستر وثياب

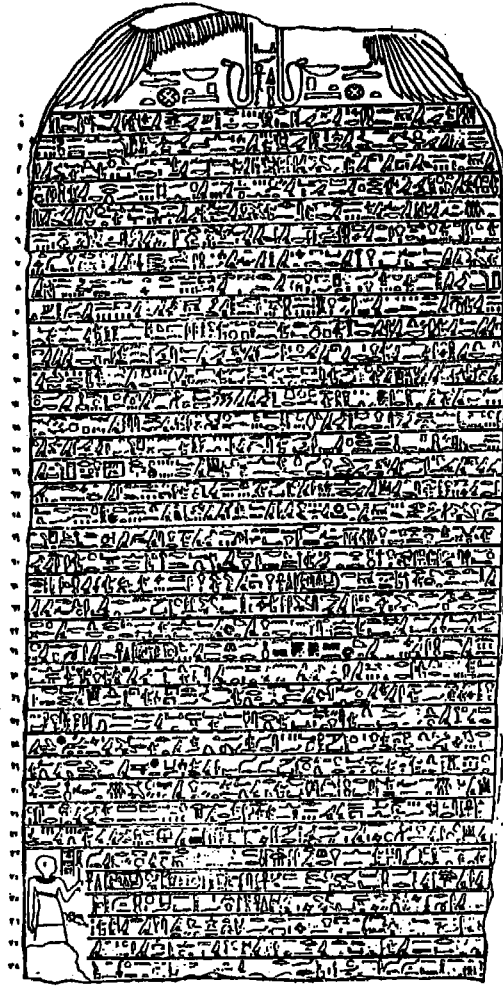


مررت	پر	نت	كا	ن
«مررت»	سيدة البيت		لروح	

الاحتفاظ بالقديم :

وأخيرا . . . وبعد هذه النظرة المبسطة على الكتابة الفرعونية ، نعتقد أننا قد تعرفنا على بعض أساليب كتاباتنا القديمة ، وتفهمنا أساليب كتابتها ومعانيها . . . خاصة وأن لغتنا العربية والعامية يمكن أن نعتبر أنها قد احتفظت ببعض تراثنا القديم ، كامتداد للطريق الحضارى الذى سار عليه الأجداد . . . ولقد تأكدت من ذلك عندما تسلمت عمل المسيو شفرييه الخبير الفرنسى بمعبد الكرنك ، واكتشفت فى بداية الموسم الأول من عملى لوح البطل الملك كامس - فى ٢١ يوليو سنة ١٩٥٤ - تحت قاعدة تمثال الملك رمسيس الثانى الذى بدأت فى ترميمه منذ الأسبوع الأول من استلامى العمل هناك . . . ولقد سررت عندما عرض على « السير ألان جاردنير Sir Alan Gardiner » - العالم البريطانى الذى تخصص فى اللغة المصرية القديمة - أن نشترك فى ترجمة وكتابة بحث عن هذا اللوح الذى قال عنه إنه أهم أثر علمى مصرى اكتشف فى القرن العشرين . . . ولسوء الحظ لم تساعدنا الظروف ولم تمهله المنية لنبدأ هذا العمل ، إلا أننى بدأت فى البحث والترجمة ، وكنت دائم الاتصال بحياة القوم ، ومقارنتها بما جاء فى هذا النص المسطور على هذا اللوح القديم من خطط حربية وأمثال وعادات لا زلنا نعرفها حتى اليوم فى حياتنا المدنية الخاصة والعسكرية . . . وحتى أسلوب الكتابة والمعانى المقصودة منها يمكن أن نقول إنها ليست ببعيدة عن مفهومنا فى القرن العشرين .

سبحان الله . . . لقد شجعنى ذلك على إتمام الترجمة التى نشرتها فى مجلة جمعية الأثار المصرية ببروكسل - بلجيكا « Cronique d'Egypt » ، وفى كتاب « كامس بطل من مصر القديمة » المنشور بالقاهرة . . . ومنذ ذلك الحين أصبحت أرى أننى مشدود إلى النصوص الفرعونية القديمة ، وأحاول أن أقارن ما جاء بها مع ما نحن فيه الآن . . . ومن التعبيرات الجميلة التى جاءت فى لوح الفرعون « كامس » الذى نرى صورته منشورة على هذه



(شكل ١٤) لوح كامس الذي عثر عليه المؤلف بمعبد الكرنك

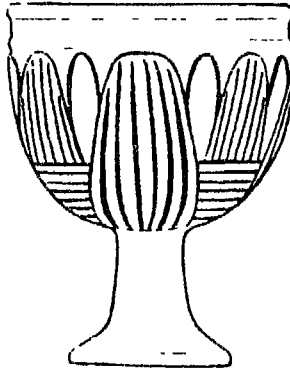


(شكل ١٥) الكاتب المصرى بمتحف اللوفر

الصفحة فى (شكل ١٤) قول الملك المصرى لعدوه : « لقد قطعتك عن جيشك وانحسرت كلمتك » ، أى فصلتك عن جيشك وأخرستك . . . كما قال كذلك « إن سيدات (حت وعرت) لن يلدن ، وقلوبهن لم تنبض داخل أجسادهن عندما استمعن إلى صيحة القتال من جيشى » ، وهذا ما نعبّر عنه اليوم بأن النساء قطعن الولادة من هول الخضة ، وقد أصابتهن سكتة قلبية عندما سمعن صيحة المقاتلين وهم يستعيذون بالله ويهللون ويكبرون عند هجومهم الخاطف على الأعداء . . . ونحن اليوم فى مصر لا يمكن أن ننسى تأثير التكبير عندما هاجم الجنود المصريون البواسل ، وأحرزوا النصر فى حرب ٦ أكتوبر وهم يكبرون ، الله أكبر . . . الله أكبر . . . وقد قال الملك المصرى كذلك عن عدوه الذى خارت قواه « إنه هو الذى دبر المكائد فى قلبه فلم يفلح » ، ونحن نقول اليوم « من حفر لأخيه حفرا أو بثرأ وقع فيه » . . . إلخ .

وأخيرا نرى في الركن الجنوبي الأيسر رسم الوزير « نشي الذي أمره الملك لعمل ما يلزم لكتابة اللوح الذي نظن أنه كان على حجرين متماثلين يوضعان أمام بعضهما كالكتاب المفتوح . . على أن يقوم الكتاب الملكيين بتسجيل الكتابة على الألواح ومراقبة حفرها حتى تنلهم بالصورة المطلوبة . ونرى هنا شكل الكاتب المصرى فى تمثاله المشهور المعروض بمتحف اللوفر (شكل ١٥) .

والواقع أن هذا اللوح الكبير فيه كثير من المعاني التي لا يمكن استيعابها في هذه الكلمة البسيطة - مما يصور لنا ارتباط المصرى العربى بأجداده منذ آلاف السنين . . . وسبحان الله الذى خلق السَّمْعَ وجعلهم سمعوا وقبائل ليتعارفوا . . . وهو سبحانه وتعالى الذى علم الإنسان ما لم يعلم وأمره أن يقرأ . . . « ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم » صدق الله العظيم ، وصدق رسوله الكريم ، وأنا على ذلك لمن الشاهدين والشاكرين ، والحمد لله رب العالمين .



رسم كأس من الآثار المصرية

● بعض المراجع العربية

- ١ - دكتور أحمد بدوى ودكتور هرمن كيس :
المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة
- ٢ - دكتور أحمد بدوى :
فى موكب الشمس .
- ٣ - دكتور باهور لبيب :
لمحات من الدراسات المصرية القديمة .
- ٤ - دكتور جورجى صبغى :
اللغة القبطية .
- ٥ - دكتور سليم حسن :
مصر القديمة .
- ٦ - دكتور محمد حماد :
كامس بطل من مصر القديمة .

● بعض المراجع الأجنبية

- Andrews, C., *The Rosetta Stone*, London, 1981.
- Davis, Nina M., *Picture writing in Ancient Egypt*, Oxford, 1950.
- Davies, W.V., *Egyptain Hieroglyphs*, London, 1987.
- Faulkner, R.O., *A concise Dictionary of Middle Egypt*, Oxford, 1960.
- Gardiner, Sir Alan, *Egyptian Grammer*. Oxford, 1975.
- Gaur, Albertin, *A History of writing*, London, 1984.
- Hammad, M., *Decouverte d'une stéle du roi Kamos (Chronique d'Egypte xxxe année, No. 60, Juillet 1955)*.
- Harris, J.R., *The Legacy of Egypt*, Oxford, 1971.
- Harris, Roy, *The Origin of writing*, London, 1986.
- Katan, Norma J., *With Barbars M., Hieroglyphs*, London 1987.
- Lichteim, M., *Ancent Egyptian Literature*, California 1973-1987.
- Millard A.R., *The Infancy of thr Alphabet*, *World Archeology*, 17, No. 3, 1986, pp. 390-8.
- Nasbitt A., *The Hist, and Technique of lettering* N.Y., 1957.
- Quaegebeur, J., "De la prehistoire de l'écriture Copte" *Orientalia Lovaniensia Periodica* 13, Leuven. 1982, pp. 125-36.
- Sampson, G., *Writing Systems* London, 1985.
- Schenkel, W., "The Structure of Hierogbyklic script", *Royal anthr oklogical Institute News*, 15, 1976, pp. 4-70.

فهرس الأشكال

بيان الشكل	الصفحة	الرقم
كتابات هيروغليفية على الصرح الثالث بمعبد الكرنك .	١١	١
المعبود تحوت الذى تمثله الوثنيين كإله للعلم والكتابة .	١٢	٢
جنود حملة نابليون فى استعراض عسكري برشيد	١٥	٣
حجر رشيد عليه أنواع من الكتابات المصرية والإغريقية .	١٦	٤
واجهتى لوحة الملك « نعرمر » .	٢٠	٥
آنية فخارية عليها كتابة بالخط الهيروغلىفى .	٢١	٦
توماس ينج .	٢٣	٧
جان فرنسيس شامبليون .	٢٥	٨
تفصيلة من الجزء الهيروغلىفى بحجر رشيد .	٢٦	٩
رسم يوضح إمكانية كتابة الحروف الهيروغليفية بقلم جرافوس .	٣٠	١٠
حجر لامنتخب الثالث من هواره (١٨٠٠ ق م) .	٣٢	١١
رسم لحجر من معبد « سبتى الأول » بايدوس	٥٩	١٢
كاتب يراجع التقدّمات وحساباتها .	٧١	١٣
« لوح كامس » عثر عليه المؤلف فى حفائر بمعبد الكرنك	٩٣	١٤
الكاتب المصرى بمتحف اللوفر .	٩٤	١٥

الفهرس العام

البيــــــــــــــــان	رقم الصفحة
تقديم	٧
هذا الكتاب :	٩
تصدير :	١١
الميروغلفية - الكتابة القبطية - ضياع اللغة الميروغلفية الباب الأول :	١٩
حل رموز حجر رشيد - حجر رشيد ووصفته - ترجمة نصوص حجر رشيد - أبحاث شامليون - فك الرموز الميروغلفية . الباب الثاني :	٣١
الكتابة بالأحرف الميروغلفية المرسومة - رسم الأحرف - أشكال الحروف الهجائية الميروغلفية - أقسام الرموز الميروغلفية - رسم الرموز المعبرة عن قيمتين صوتيتين - رسم الرموز المعبرة عن ٣ قيم صوتية - الإيديوغرام - المكملات اللفظية - بعض الأمثلة . الباب الثالث :	٦١
معاني أخرى للرموز الميروغلفية - رموز الوقاية والرموز العديدية - التعاويذ أو الأحجبة - الرموز العدديية - كتابة التاريخ والأشهر . الباب الرابع :	٧٣
تنسيق كتابة الرموز وقراءتها - جدول الحروف الميروغلفية رسماً وصوتاً .	

البيان	رقم الصفحة
الباب الخامس :	٨١
بعض القواعد الأساسية - أصول القواعد - قواعد الجنس -	
اداة التعريف والعطف - الجمل في اللغة المصرية -	
. الاحتفاظ بالقديم .	
. أهم المراجع العربية .	٩٦
. أهم المراجع الأجنبية .	٩٧
. فهرس الأشكال .	٩٨
. الفهرس العام .	٩٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Biblioteca Alessandrina

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١/٨٢٤٩

ISBN 977-01-2826-0

يعتبر هذا الكتاب هو رقم (٤٣) من الكتب التي وفق الله الأستاذ الدكتور محمد حامد لكتابتها ونشرها . . . وهو خدمة العلم وتيسيره حتى يمكن أن يستفيد منه الأبناء والحفنة ، وخاصة فيما يهتما للتعرف على حضارة بلادنا في أرض وادي النيل ، والتعرف على لغة الأجداد وكتاباتهم التي اهتم بها وبحل رموزها نخبية من الملهاة الأجانب ، وعلى رأسهم العالم الفرنسي « ماسبيرو » ، بعد اكتشاف حجر رشيد الذي هُز عليه وفيه كتابات باللغة المصرية القديمة واللغة الإغريقية .

وبعد حل أسرار اللغة الهيروغليفية أمكن قراءتها من فوق جدران المقابر والمعابد والمسلات والتماثيل المختلفة ، ووجب علينا أن نتعرف عليها نحن المصريين ، ونكتشف العلاقة بين ذلك الماضي الذي عاش فيه أجدادنا ، وحاضرنا الذي نعيش فيه اليوم .

وإن كان هذا الكتاب قد عالج بعض هذه النواحي فترجو أن يكون فيه ما يفيد الأبناء والحفنة للتعرف على بعض آثار ولغة أجدادهم الذين كانوا أساس الحضارات المالية . والله يعيتنا جميعاً لخدمة العلم ومن يعترفون بتقدمه للأجيال القادمة التي نتمتع عليها في تثبيت حضارة هذه الأرض الطيبة .